



رَفِصَةُ الْمَدَارِسِ الْمَصْرِيَّةِ

تعلم العلم واقرا * تحزن فجار النبوة
فالله قال ليعبي * نخذ الكتاب بقوة

فصحت نظارة

حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشرة تحريرها

على فوهى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والاسن

تظهر في الاسبوعين مرة واحدة

وتمن ترتيبها عن سنة واحدة - - - - - مصرى

مقدمًا } {

٧٧	٦	بالقاهرة
٨٢		بالديار المصرية
٩٠		بالخارج

 } الفن يدفع

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية

بدر باب الجواميز من القاهرة المحروسة

روضۃ - (٢) - المدارس

* (بيان المواد المشتمل عليهم هذا العدد) *

• ————— •

رقم	عنوان	صفحة
٣	صورة امتحان مدرسة بنى سويف	٣
٥	امتحان مدرسة بنها	٥
٨	محاورات عسكرية واردة من مدرسة أركان حرب	٨
١٢	تابع المحسنات المزينة بقلم حضرة منصور أفندي أحمد مدرس السديما والطبيعة بمدرسة المهندسخانة الخديوية	١٢

• ————— •

* (قسم الكتب) *

٣٠٥	الملزمة السابعة والسبعون الى الثمانين من نهاية الایجاز لرفاعه بك رافع طاب ثراه
١٣٧	الملزمة الخامسة والثلاثون والسادسة والثلاثون من كتاب الفوائد الصحية في الحمل والطفولية بحضرة محمود أفندي ابراهيم الحكيم الاول بالمدارس الممكية

روضه - (٣) - المدارس

* (صورة امتحان مدرسة بني سويف) *

(ورد من حضرة رئيس الامتحان حضرة عبد الله فكري بك الى نظارة المعارف ما نصه)
في يوم الخميس ١٩ رجب شرمع في امتحان تلاميذ مدرسة بني سويف في حضور
حضرات عز نولو اليك المدير وغيره من الذوات والعلماء والوجوه والاعيان الذين
هناك والمشايخ والعمد والمعتبرين المدعوين من القرى وحيث كان عهد افتتاح تلك
المدرسة قريبا وتوارد تلاميذها تدريجيا كانت تفتتح ميلاته التعليمية على وفق ذلك
سمرت المحاضرين حتى ان أحد التلامذة الممتحنين وقع الارتياح في خطه الثالث فامتنح
فيه بالكتابة بالمجلس فأحسنه عن السابق فاستغربوا منه ذلك وفي اليوم الثاني انقسمت
أرباب الامتحان الى فصول يتواردها المتواردون فيقبلون بكل المنهوية وبتطمين
قلوب الفقراء وآحاد الناس الذين كان يرى منهم التباعصدار واربون فيما يريدونه
منها متفرجين على امتحان أقر بهم سرورين غاية السرور فلهذا حضر أنا من منهم
ابناءهم لقيدهم بتلك المدرسة فأفهموا ان هذا يكون بعد العيد لما هو معتاد عقيب
الامتحان من الترخيص الى التلامذة المدة المعلومة والمتواتر أن كل ما عرض على حضرة
المدير من متعلقات المدرسة ساعد فيه بلا تأخير وبعد فراغ الامتحان تلامذته وشكر
ناظر المدرسة وأثنى على غيرته وفي المدرسة لوازم عمارات بالمشيئة أعرضها عند العودة
وحرر بعض تنبيهات ومحفوظات لازمة الاجراء في السنة القابلة من حيث التعليم
والادارة وأفهمت الى الناظر والمحوجات بالمشافهة والعبارة وحررت بذلك
نسختان أقيمت احدهما بالمدرسة وختمت الاخرى منهم وأخذت لتحفظ بديوان
العموم وبالمشيئة تعرض حين عودتنا أيضا وفي على أهبة السفر الى المنية في وابو وهذا
اليوم ولقرب افتتاح مدرستها ليس فيما من يمتحن الا ان القصد مشاهدتها والتنبيه على
ما عسى أن يلزم اليها من المواد وباعا لله تعالى نتوجه منها الى أسبوط قبل الميعاد
وهاهما تلك المقالتان أو لهما افتتاحية تالها أول بلدي في الامتحان وهي
جهدك باذا الجلال والجمال مطلوب عند افتتاح كل أمر ذي بال والصلاة والسلام
على نبيك سيد الوجود أفضل ما تبتهج بقراءه الوفود وعلى جميع الآل والاصحاب
لباب ارباب الالباب وبعد فان أول شئ يلهمج به لسان حال هذه المدرسة المركزية
الجليله هو الثناء بالجليل والدعاء بالعمرا الطويل محضرة الجناح الخديوي مولانا
الجزيه الذي تأسست قواعده هذه المدرسة في عهده السعيد وانتظمت فوائدها

زوضه - (٤) - المدارس

كفرها من المدارس لكل طالب مستفيد اللهم أدمه دوام الفرقدين وفتح به بأجالة الكرام سرور النفوس وقررة العيون ثم مما نبديه محضرات من شرفوا هذا النادي الكريم وانتظم بهم في هذا اليوم عقده التنظيم ان هذه المدرسة مع افتتاحها في هذه السنة لم تغترهم تراعن الاجتهاد في سلوك الطريقة المستحسنة على ان لها ان تعتذر بقصر الزمان لكنها والله الحمد مع ذلك تقول ليس في الامكان ابداع مما كان فيحسن انظار ساداتنا المحضار الاجتاد مع ما ترجو من الله من حسن الاعانة والاسعاد تظهر ان شاء الله ثمرة اجتهادنا في هذه السنة التأسيسية ويكون تشریفهم هذمان قبيل التجميع لنا في افتتاح السنة القابلة المدرسية فسالك اللهم ان تديم حضرة الخديو الاعظم وأنجاله الكرام عقد فخاره الانظم وتديم علينا في كل سنة اشراق حضرات هؤلاء السادة الكرام وكما أحسنت البدء تحسن لنا الختام آمين

وثانيتها مقالة ختامية مرفوعة بالمطلوب تلاها حضرة عزتو خلف الله بك مدير بنى

سويف وهي هذه

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

نحمدك اللهم يا من افتتح كتابه بالحمد أن تصلى وتسلم على المختص بالحمد أمينك القائل تعلموا العلم وتعلموا السكينة والحلم وعلى آله الأئمة الاعلام وصحبه المؤيدين أحكام الاسلام ونسالك اللهم يا من علم الانسان ما تخلى به من أنواع المعارف والبيان وتوسل اليك بأصفيائك ونبتل اليك بأحبائك أن تحفظ لنا من أنشاء المكاتب والمدارس في هذه الاوطان فجلا غيايب الجاهل بأنوار العلوم والعرفان مصدر هذه الافعال ومظهر هذه الاحوال من وصلت خبراته الى المعلمين والمتعلمين والمتفهمين المفرد بالثناء الجليل ولي نعمتنا خديو مصر الأكرم اسمعيل محيى رفات المكورم وما كان لها من الرسوم والمعالم ومسهل أسباب التعليم لنا بأوضح تسهيل ومعلى من فضله أنباء أبنائه هذا الجليل أدام الله به نفع الانام وتمعنه ببقاء أنجاله الكرام وجعلهم غرة في جبين الايام وجعلهم على جلالهم يشهدو جلاله وكلهم على كلهم يسعدو كماله ونعلن ما عندنا من مزيد السرور والانس والحبور والحظ الوفور مما رأينا في هؤلاء التلامذة من النجابة وما أبدوه حين السؤال من حسن الاجابة فلو علم الناس ما اكتسبته التلامذة من الفنون بدرجة بنى سويف لراحوها بنينهم وباختبارهم تقا حروا بهم تقاخر القلم والسيف ولاشك ان ذلك يدل على حسن ادارة ناظر المدرسة ومعلميها وجميع المنوطين بوظائف التربية فيها في ظل حضرة ولي النعم

روضة - (٥) - المدارس

الجناب الخديوي الانخم أبقاه الله على الدوام هو وأولئك الانجال الفخام وحفظ جميع من حضر هذا المقام ولا حوت هذه المدرسة من مثل هذا التشریف في كل عام أمين

وفي تاسع عشر رجب من هذا العام كان امتحان مدرسة بنها بریاسة حضرة جناب عزتو السيد بك محمدي مأمور ادارة المدارس الملكية وها هو على ماورد لنا بيان نتیجته الآتية على أحسن كيفية

ان من عوائد الخديوي التي لا تحصى فوائدها ولا تقوم له لو قدرها فرائدها سنه الحاربية كل عام بامتحان تلامذة المدارس التي أنشأها النفع الانام ونتیجة امتحان هذه السنة التي حصلت بينها وأخبرت السنة الاقلام عنها انه انعقد فيها مجلس شریف ومحفل جلیل منیف فیسه جمع عظیم من السادة العلماء والذوات العظاماء والمدیرین وأعیان ذلك الاقليم وعمد البلاد وغيرهم من كل ذی قدر عظیم انصب فيه محمود ابراهيم أفندي التليذ الاقول واقفا على قدميه مترقباً لما يأتي من الاستئله عليه موقناً بلوغ آماله قائلاً بلسان حاله

سألتك يا كريم باو غ قصدي * وقرّة ناظري وعلو محمدي
وتلامع آله أنى فيها على صاحب النعم والسعادة ودعاه ولا نجباله أرباب السيادة
مكافأة لهم بالدعاء الصالح على ما قاموا به من الوظائف والمصالح ثم سأله كل ذی علم
فی نفسه فأجاب وسلك سبيل الصواب وسئل بعد من كل فرقة اثنان على هذا
الاسلوب الجيب وكل منهم مجرد ما تصور السؤال عنه يجيب ولما ظفروا بنيل المنى
أثنى كل منهم على من أسدى ذلك الخير جليل الثنا ثم صار في اليوم الثاني تقسيم التلامذة
على المندرين من ذوی العلوم الرياضيه واللغات الاجنبیه وسألوهم فی آیات أدبیة
وأشكال ودعاوی هندسیة فأقاموا عليهم البرهان وأتوا بالاجوبة مبینة أحسن
بیان ودعوا للخديوي بالصالح الدعوات وأمن على دعائهم المحاضرون من العلماء
والذوات فی ذلك المحفل الهی الانصر بسمع ومحضر من حضرة السيد صالح محمدي
بلك مأمور ادارة المدارس الملكية رئیس الامتحان فی هذه السنة المباركة الیه
ورقوالكل درجته التي به تليق وأترلوه من رتبه التي هو بها حقيق بحافظة على رتب
الشرف التي شهد بها كل حاضر واعترف هل يستوى الذين يعملون والذين
لا يعملون لابل ذوا المعارف فی الدرجات العالیه هم الفائزون

أجل شي للفتي من نسبه * أكثاره من علمه وأدبه

روضة - (٦) - المدارس

وظهر من جدول امتحانهم ان عدد أعلى الأهل ثلاثة وثلاثون والأعلى خمسة وتسعون
والعال ستة وثمانون والوسط أربعة وعشرون والدون خمسة ولما انتهى هذا
الامتحان وتم والله الكريم بخير ختم تلاتا نظر ذلك المجلس ورئيسه مقالة لاح سنها
وقاح بالثناء على الخديو بشاها وكان ذلك تاسع عشر رجب من هذا العام الموافق
لثمين ومائتين وألف من هجرة خاتم النبیین عليه وعلى آله الصلاة والسلام
* (وهذه صورة المقالة الافتتاحية التي تلاها ذلك التلميذ بالجمعيه) *

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

حمد المن رفيع لذوى المعارف قدرا ونشر لهم في الخافقين ذكرا وصلاحه وسلاما على
مدينة العلم وعثرته الاعلام الذين شادوا بإرشاده قواعد الاسلام فعازوا بنشر العلوم
الشرف وتبهم من بعدهم خلفا عن سالف فن اقتدى بهم من ولاية الامور
ازدانت به العصور وفاز بالسبق في نصره الحق وبعد فهدنا يوم جليل ساغ منا
فيه على ولى النعم خديو مصر اثناء الجزيل حيث أحيا المدارس بعد الاندراس ووضعها
بحكمته على أمتن أساس وأيدها بالمكاتب الخيرية في جميع أقاليم الديار المصرية
فبالبه من ملك الآوة لا تحصى ولا تنهى وأنداءه اخضلت بهار رياض بنها المعربة
مدرستها بلسان الحال عماسداه اليها من النوال وكيف لا وقد أبتغى للتعلمين بها
زهر عرفانه وأحرز كل منهم ماشاء في ظل احسانه لانه حفظه الله احتفل بالتربية
أحسن احتفال حتى بلغها بعناية درجة الكمال وكانت الاوطان قبله من المعارف
خالبه وعن الاسباب الباعثة على التمدن عاربه فحصل أكثرنا على تلك المقاصد
الخديوية العلية وستصل متابعت راحته الى الغاية البقية فبأى لسان نثني عليه وقد
توالت نعمه وتالت تعطفاته وكرمه

تعود فعل الخير والخير عادة * لكل امرئ من دهره ما تعودوا
وناهيك به من عزيز أيامه أعياد وأوقاته السعيدة فلا تدردر للاجساد لازالت أياديه
مشكوره وحسناته في كل آن مذكوره وذلك لما أبدى من النفع العميم
باحياء العلوم والفنون بالتعليم حتى انه لازيداهتمامه بالمدارس الملكية والمكاتب
الاهلية الخيرية التي شاع أمرها في الممالك وسلكت في التقدم أحسن المسالك
نظمها في سبط مصالح صاحب الدولة والطاعة المباركة المشير الهمام أبى المعالى
نانى الانجال السكرام فرقلت في حلال المعارف البهيه وفازت منها في التحصيل بالنتائج

روضة - (٧) - المدارس

السنية وطاب جناها ولاح في تلك المدة سناها وسنظهر محضرات من شرفونا بالمحضور في هذا العام من أفاضل العلماء وأماثل الذوات الفخام وأعيان العمدة المتعبين ومشايخ القرى المحترمين أننا حوزنا في عهد هذا الملك الجليل أبي التوفيق في استعمال ما يشهد بجنايه العالي بأنه مدّن الاحرار من رعيته والموالي أدام الله أيامه وثبت على صراط الملك أقدامه ومتممه بطول البقاء مع أنجاله بحاجه محمد واليه وهذه صورة المقالة المختامية التي ألقاها حضرة رئيس تلك الجمعية السنية

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

المجد لله الذي يجب سؤال من دعاه ويشيب بفضله من حفظ العلم ووعاه والصلاة والسلام على النبي العربي الجليل ذي الجهد الاثيل وعلى آله وأصحابه الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وتمسكوا بالتوفيقهم بالسبب الاقوى حتى رفعوا منار الدين القويم وبذلوا جهدهم في التعلم والتعلم واقتفى آثارهم ملوك الاول واقتدى بهم في سلوكهم من الدول لتيقنهم ان العلم أحسن أسباب النجاح الموصلة الى التمدّن والفلاح حتى جاءت دولة خديومصر أيد الله دولته واطال بفضله مدته فلم يرتدّن رعاياه سبيلا الاسلكه بهم حالا وبذل في تمهيد جهدها ومالا

مكارم ما حواها حاتم فلقد * أنسى مزايها المصفا في سائر العرب

نعوى فضائل لو أقبلت أحسبها * لكنت من ضبط بعض البعض في نعب

فانه أنشأ المدارس التي كانت للتمدّن سببا وبلغت بها أبناء الوطن في اكتساب المعارف أربا فصارت الالسنه مترعة بذكره قائمة بشكره ففي كل اقليم من مملكته يفوح ثناؤه وتلوح في تلك المدارس الآؤه ومن فوائده احسانه التي بقصر الوصف عنها المدرسة التي أنشأها بينها فانها من النعم التي اقتضتها همته وثبتت بها على أبناء الوطن فضيله ومنتته لانها ألحقت قراهم في التمدّن بالامصار وصيرت المعارف وصفاءهم في هذه الاعصار وما ذلك الا لعمّة من لمحات الحضرة الخديويه ونفحة من نفحات الادارة المباركة الحسينيه التي صارت بها المدارس غياضاً وأضحت بحسن احكامها رياضاً ورأيت دليل ذلك وشاهدته وتحققته وعائنته فيما طارته تلك المدرسة التي هي على احسان الخديوم مؤسسه فاني لما تعينت في ظل انعامه العام لرئاسة امتحان تلامذتها في هذا العام رأيت بهما من العلوم العربية أزهارا يوانع ومن القنون الرياضية شعوسا طالع قامن تليذا لا وقد حصل منها طرفا وأخذ من الخط والالغاث تحفا وكان ذلك التقدّم دليلا على ان مدارس المدن السابقة علمها نالت حظا جزيل

روضنة - (٨) - المدارس

فخذة العز والراحات مدته * ودولة السعد والافراح دولته
الله بكلاؤه فينا وينصره * حتى تقر به عينار عيته
وأسأل الله أن يديم ادارتها وان يطيل حياة الخديو وتوفيقه لعماريتها وأن يتمتع ببقاء
أنجاله السادات ويجري على أيديهم أمثال هذه العادات وأن يبلغ كلامهم جميع
آماله بحاه النبي وآله عليه وعليهم الصلاة والسلام ملاح بدر التمام وفاح
مسك الختام

* (محاورة بين تلامذة من المدارس الحربية متقلدين بضباط من أركان حرب) *
* (ومن المهندسين الحربية ومن الثلاثة أسلحة الحربية) *
* (ترجمة وتعريب أحد أفندي نظمي من تلامذة مدرسة أركان حرب وهي كالآتي) *
(س) من أحد أرباب الامتحان الى ضابط أركان حرب هل تدرى فن الحرب يا أخطا
أركان حرب

(ج) كيف لا أدري واني * أنا منه وهو مني

ان فن الحرب فني * وهو قد ينيك عني

سبيدي ما شئت سلتني * بينك الفن ويديني

* كلامت تتحدني *

(س) ماهي القواعد العمومية في استعمال الاسلحة سوية

(ج) أركان حرب لقد حدثنا فن الحرب حين أرشدنا الى السهل والصعب قال اذا

التفت الساق بالساق وكان الى الموت يومئذ المساق وتعاونت الاسلحة على المقاومة

وثبتت لك كافحة والمصادمة هنالك ترفع الطوبجية حجاب النصر فتلقفه البيادة

بأيدي الظفر أما السواري فكانت شهرة شأنها قبل تقدم الاسلحة واتقانها

* (ضابط السواري راداعليه قاطعا كلامه) *

لا تقوم سنة هذا الكلام ولا ترخ أعنة هذا الملام حيث عرضت بذكر السواري

الاسود الضواري كاني بك وأنت تذكر التقدم والانتقان وتبطل به سطوة السواري

بسقطة اللسان اسمع ما أقول وعن الحق لا تحول

ان ذا الرمح بقيني * لوترى عين اليقين

وحسامي في عيني * هو في الهيجا معيني

وأنا لث العسرين * صاحب النصر المبين

* أهزم الجيش وأفني *

روضة - (٩) - المدارس

في الحقيقة نسبة النصر الى ادارة الرؤساء وحكمهم وتديبرهم وخزم آرائهم وجودة تعليم
العساكر أو لى من نسبته الى التقدم والاتقان المتغير

* (أركان حرب) *

أحسنتم أيها الخيال وأصبت أيها الاسد الريال لقد ذكر في تاريخ فن الحرب ان
كلامن يونان بارتنه الاكبر - وملك الارض اسكندر وصاحب الروم قيصر اكتب
النصر بحسن ادارته وحكمه وصائب رأيه وخزمه بلا احتياج الى مدافع مستحسنة
وبنادق مستحسنة لانهم اعدوا عند الفريقين وفقدهما من الطرفين والآن قد
تقدمت الاسلحة عند الممالك وكل لها حائز ومالك فما بالك لا تتبع الصراط المستقيم
وتترك عهدك القديم لاسيلا الى أن تقاوم السوارى تأتير النيران والارجعت بدل
الريح بالحسران ومع ذلك فلها سطوة قوية ولا تخلو بين الاسلحة من مزية

* (الطوبجى) *

لله درك عارفا بأخبار كنان حرب ما أبدع قولك وأعلمك بفن الحرب اعمرى
ما أفدت الاعلماء وبجباتك ما أبنت إلا فضائل وحكم ولقد أصبت أيها الخيال
فما أخبرك بأحوال النزال وما أحسن ما أبديت من المقال ولو اختلف المسائل
ولقد نبأني فن الطوبجى عن تفصيل هذه القضية فقال ان تقدم الاسلحة بلغ
النهاية اذ ليس فوقه فيما ظننه غاية لم لا رخصت سير المقاتلات فقد التوجات
والانحنات وكيف لا والمناطق الخطرة وصلت الى الثلاثين مترا على مسافة الالفين
قدرا وأما المرمى فن أربعة الى خمسة آلاف وليس بعد ذلك تقدم بلا خلاف سيما
وقد تجت التجترات التي تعرف بها المسافات وغير ذلك من خفة المدافع ومقاومة
جوانب الكرم فهل بعد ذلك من تقدم فحيث تأتير النيران لا يتعلق بالتقدم
والاتقان بل بمهارة النشاجى وماله من الثبات وحسن الالتفات بتقدير
المسافات لان الاسلحة الخطرة لا تفيد في أيدي عساكر غير مهرة

* (البيادة) *

بالله عليك أيها الطوبجى المقفخر الا ما شرحت للسوارى التكتيك والترتيب المنتشر

* (السوارى) *

ما هو أيضا هذا التكتيك وما معنى ذلك اللفظ الركبك انه اذا اشتدت الحرب

وزاد الكرب وابت الخوة وحيت القوة وتصور الموت للعبان في صورة
انسان وماخيف تأثير النيران هيبالك تركض السوارى في ميدان الويل وتحد
على الاعداء المتحذار السيل وهي تمهم ولا تتكلم وتدمدم وتتقدم ضاحكة
وبأيديها السيوف تنقى العدو ككأس الخوف حيث تقحم الحرب بالطراد
وهى على ظهورها صافيات الجياد وتقوم الاسنة وترخى الاعنة

* (البيادة قاطعا كلامه) *

قد سمعنا هذا الكلام من مذة تكفى يكفى أيها الخيال قد علمنا المبدأ والمآل
فاترك قولك المديد وانظر كيف أنتج لك التكتيك الجديد هو عبارة عن فتح خط
عظيم من الشرخه جبهه وخط آخر منه في الجهة الخلفية مستعدا تقويته أو استعاضه
أو مضاعفته ثم يعززان بثالث خلفهما واقف لا يتجاهما وربما انضم لهما وهذه
الثلاثة تفتح باب الحرب وتكشف عن الجيش السرب

وخلف الجميع خط الطابور الاكبر على بعد مائة متر بالاقل ويجوز الاكثر
وهو على قدر الامكان مستمر من تأثير النيران ومشكل في هيئة أو وطه جهه قول
وخلفه احتياطيه في هيئة الطار قول على وهى بعد اقل متر من العدو لتقى منه
التقرب والدنو ومن المعلوم ان مآل طريق الهجوم هو الانتقال من الترتيب
المنظم الى المنتثر بغير ان يفتقد عدد كثير من الجيش أو ينكسر اذا علمت
ذلك أيها الخيال وثبت عندك الحق من المحال فلا تنسب الى رتبة البيادة العليا
وليس يخفى على أحد الفرق بين الثرمان الثريا

* (طوبجى) *

هل أتى على البيادة حين من الدهر واكتسبت بهذا الهجوم شيئا من الفخر ما لم تكن
مؤيدة بنيران الطوبجية معززة بهمتهم القوية ان ذلك لضرب من المحال وانه
لا يخطر لاحد على بال اذ بالطوبجية يتقوج الجو بالضجبات وتمطر على العدو من حائط
المقذوفات وتخسف به الارض من سائر الجهات ولا شك أنه تصطببه أنواع المصائب
ويحل به الدمار من كل جانب هنالك تنشر اعلام النصر بكل مكان وتسابق
أعوان الظفر مبشرة ببلوغ الأمان

من يساهىنى وانى * تؤخذ العليا عنى

ولى النجى عنى * وعلى النصر يئى

دروضة - (١١) - المدارس

ورسول الموت منى * مرسل في الخناق يقنى

* كل أنسى وجنى *

لعمري أنها هي التي تهدم الحصون والاستحكامات وعميون النصر لها ناظرات
الأتري ان مقدوفها اذا عيس في وجه العدو تولى وأتلف ما وجهه اليه فحشر فنادى
فقال أنا صاحب النصر الاعلى هنالك بقر المرء من أبيه وصاحبه وبنيه ولا غرو
أن يبلغ بها الجيش المرام حين ترفرف طيور النصر على اليبارق والاعلام

* (أركان حرب) *

صدقتم أيها الشبان واكتبتم بما قلتم والفضل وعلاؤ الشان حقيقة ان مدخل
الحروب قديما وحديثا واحد والفرق قليل بين ما لهم من الفوائد فانه يتدأ بنيران
الطوبجية ومقاتلة الشرحه جيه ثم تحط مقدوفات الطوبجية على موضع العدو
المتخلخل حتى ينهزم ويتزلزل ومن هنا يظهر الفرق والاختلاف وليس فيما قلتموه خلاف

* (البيادة) *

ان مما يطابق الواقع والاعتقاد ولا يخفى على كل ذى عقل ورشاد ان البيادة
تتمنع العدو من التقدم وتوقع على الجناح الذي تقصد احاطته الاسف والتقدم أما
السوارى فتتزم الاجسدة أو الخفاف خوفا من مصائب القذف حتى اذا انتهت
الحركات الدورانية تهباً الهجوم بالطوبجية فيتقدم الجيش الى امام معقدا على
عزيمة البيادة الكرام هنالك تكفيه مؤنة العدو فيرجع خاسرا وتمنع من الدنو
فيرتد متقهقرا واثن افخرت الطوبجية بمدافعها القذفية والسوارى بهجوماتها
القوية فالبيادة أشهر ان تذكر بالفضيلتين وأجدر ان تفخر بالمزيتين فواجبا
كيف تنكر الطوبجية فضل البيادة في الهجوم ولاتذكر كيف تستتر في قلاعها
فتمكش عن المهوم والواقع أنها تستغنى بفضيلتها عن نصرة صاحبها
وحقيقة هي للجيش أساس وبها غيرها لا يمثل أو يقاس

(أركان حرب)

لا يخفى ما قلت ولا ينكر ما ذكرت ان البيادة هي ملكة الحروب فهى بلاشك
تكشف عن الجيش الخطوب

روضة - (١٢) - المدارس

* (السواري) *

عجبالم تذكر السواري وفضلها الساري

* (أركان حرب) *

أما السواري فهي سوارساعد النصر والطوبىجية من أرباب النجاش والظفر

* (المهندس) *

مأسر عمان سيم تذكر المهندسين الحربية وما لهم من شرف الفضل والمزية فبأخا
أركان حرب ألاتذكر أذ أنت تحت ستائر الغبار تسرق من الحرب الأمرار كيف
تحفظ المهندسون الجيش من الآفات وتمهد له الطرق وسكك الحديد والتغرافات
وتقوم بواجبات الجيش حق القيام وتهلك العدو بما تصنعه من الألغام فينتصر

الجيش بالمهندسين وكفى بهم ناصرين

وبالله عليك بأخا الطوبىجية ما لي أراك ترفض ذكرا الاستحكامات وتهدمها بتأثير
المقدونات لقد انتهرت الفرصة وأزحت عن قلبك تلك الغصة وما علمت أن الدهر
يجمع بيننا ويظهر لغيرنا فرق فضلنا كيف تنكر أنت أيضا فضل المهندسين الحربية
ولأنت ذكرا استتاركم واجتماعكم خلف المناريس الوقتية لقد نبأني فن الاستحكامات
عن ماضى وما هوآت قائلا إذا زعمت الطوبىجية تغلبها على القلاع والمحصون فلقد
عارضها الشهر نوازيه بضد ما كان وما يكون الأتري الطوبىجية إذا قدفت
على الجبهه البسطيونية صرحت بالنيران في وجهها السكك العظيمة وردت مقدوناتها
بعزيمة القوية هنالك يصل الفارس في ميدان السلاح وينظر المحافظ بالنصر
والنجاش اذ يقطع القطع رجاء العدو وينعمه من الدتو وأنت أيها الخيال المصادم
أما خشيت في حب النصر لومة لائم حيث اقتسمته بينك وبين صاحبيك ولم تحس
لوما يقع عليهم ما عليك فستجمع بيني وبينك الوقعات وتعلم كيف تكون المحادثات
وأنت يا صاحب التكتيك لقد فاتك والله قول فريدريك حيث قال وليته أطال
لا ينبغي لضابط الاستحكامات مستور أن يظن أنه مكسور أو مقهور ما لم يكن جيش
المهاجم عليه قدر جيشه مائة مرة والأفليس من الشجعان المهرة الأتذكر المهندسون
بذلك وتقسم معكم النصر هنالك

* (أركان حرب) *

روضة - (١٣) - المدارس

أيها الثبان الشابون على اكتساب العرفان المتخذون لهوهم المعارف والمغرمون
بجائزة الفنون والعارف ما نحن بصدده اختلفت فيه المؤلفون ولا يدركه
ألا العلماء الراسخون فلنترك التطويل أديا وانتباهي بشكر من أولانا النعم عجباً

يستوجب الشكر عزيز مصر * هيات ان نفى له بالشكر

هيا بنا معاشر المدارس * تقطف زهر هذه المغارس

ثنى عليه صاحب الاحسان * باليد والضمير واللسان

لا زال بالتوفيق يسومجده * ودام بالاحسان فيناعهده

ألف هذه المقامة باللغة الفرنسية
حضرة سعيد أفندي ناصر مدرس اللغة

وفن الحرب بمدرسة أركان حرب

ترجمها من الفرنسية الى العربية
أحمد نظمي أفندي أحد تلامذة المدرسة

المذكورة

المتقلد بضابط الطوبجية في الحاوره
محمد زهري أفندي اسبران بمدرسة أركان

حرب

المتقلد بضابط البيادة
محمد ماهر أفندي اسبران بمدرسة أركان

حرب

المتقلد بضابط السوارى
عبد الحميد رشدي أفندي اسبران بمدرسة

أركان حرب

المتقلد بضابط المهندسين
محمد لبيب أفندي اسبران بمدرسة أركان

حرب

* (تابع) *

* (الحسنات المزينة) *

* (بقلم حضرة منصور أفندي أحمد مدرس الكيمياء والطبيعة) *

* (بمدرسة المهندسخانة الخديوية) *

(مرهم المحصرم) لاجل ان يكون هذا المرهم قوى للفعل في ازالة تشقق الجلد أى
تقشفه يلزم ان يحضر بعصارة المحصرم المطاوع المحبوب (المحصرم هو العنب الغير تام
النضج) وكيفية تحضيره ان يذاب ٢٥٠ جراما من شحم المعز مع ٢٠ جراما من

روضة - (١٤) - المدارس

الشمع الاصفر ويخلط بمذابهما ١٢٥ جراما من عصارة المحرم المستخرجة بالعصر جديدا ويطبخ المخلوط على حرارة لطيفة جدا الى أن يظهر تصاعد جميع الجزء المائي وحينئذ ينزع المرهم من فوق النار ويترك ليبرد ويفصل المرهم عن الجزء المائي وعن الراسب القليل الذي يبقى دائما في قاع الاناء ومتى تخلص المرهم بالكمية من هذه المواد الغريبة يسخن ثانية ويصفي من خرقه نظيفة وهو ساخن وبعد برودته يعطر ببعض نقط من عطر الليمون أو الخزاما أو البرجوت

* (مرهم الورد) *

هذا المرهم من المحسنات اللطيفة للجلد المنعمة للبشرة وأكثر استعماله في علاج تشقق الشفتين

وكيفية عمله ان تؤخذ أجزاء متساوية بالوزن من شحم المعز الأبيض الجسدي ومن تويجات الورد الطرية ثم يذاب الشحم على حمام مارية وتخلط به تويجات الورد ويترك المخلوط ساثما مدة ٢٤ ساعة ثم يصفى المرهم من خرقه بالعصر ثم يذاب ثانيا على حمام مارية ويخلط بكمية جديدة من الزهر قدر الاولى ويترك ساثما مدة ٢٤ ساعة ثم يصفى من خرقه بالعصر ويكرر العمل هكذا أربع مرات بالكيفية المذكورة مع تكرار مقدار الزهر جديدا في كل مرة وفي زمن الصيف يلزم ان يضاف للشحم خمس وزنه من الشمع ومتى انتهت العملية يتون المرهم باللون الوردى الفاتح ببعض نقط من صبغة الدودة ثم يعطر ببعض نقط من عطر الورد

* (مرهم بلسم البيرو المعروف بمرهم الزينة) *

كيفية عمله ان يذاب في ٣٠ جراما من زيت اللوز المحلو على حمام مارية ١٠ جرامات من شمع العسل الأبيض ومقدار من بيض الخوت أى من السمك ومتى برد المخلوط تقريبا تنجز به أربع نقط من بلسم البيرو السائل وأربع نقط من العطر المشرقي أو من عطر الورد والجهات التي تعذرفها الحصول على عطر الورد يستعوض فيها مقداره بعطر النباتات المسعى ابرة الراعي

* (مرهم لتشقق الشفتين) *

كيفية عمله ان يؤخذ من زيت اللوز المحلو
 ٢ شمع أبيض
 ١ جذر حنا الغول
 ١/٨

روضة - (١٥) - المدارس

وتسخن هذه المواد مع بعضها على حمام مارية الى ان تكسب المادة الذممة لونا احمر زاهيا وحينئذ تصفى من نرقصة بالعصر وتطر بعطر الورد وتحرك الى ان يتبدى في البرودة وحينئذ تصب في احقاقى صغيرة من خشب

* (مرهم لتحسين الوجه) *

جزء

كيفية عمله ان يؤخذ من الشمع الابيض ٢

بياض الحوت ٣

زيت اللوز الحلو ١٦

ماء الورد ١٠

يذاب الشمع وبياض الحوت في الزيت على حرارة لطيفة ثم يصب المذاب في هاون مسخن ويحرك بسرعة ثم يمزج به ماء الورد شيئا فشيئا ونحوه ثم محسنات الجلد الرخوة بذكر التركيب الاكثي المضاد للحرق للناسبة في الاستعمال ولكثرة الاحتياج اليه

* (المروخ الزيتي الجبرى او الصابون الجبرى) *

جزء

كيفية عمله ان يؤخذ ماء جبر ٨

زيت اللوز الحلو ١

يخلط الزيت بماء الجبر على البارد بالتحريك فيتكون الصابون الجبرى ويعوم على السطح فيرفع كلما تكون وهو اعظم دواء مضاد للحرق في دهن به الجبر المحترق ويعطى بطبقة من القطن المندوف

ويحضرماء الجبر بأخذ الجبر المحي المعروف بالاطاني وطفه بالماء ثم غمره بمقدار كاف من الماء العذب وتحريكه ثم تركه برهة ثم يصفى الماء ويرقى ويعوض بماء غيره ويحرك ويترك برهة ثم يرمى الماء والغاية من غسل الجبر هكذا فصل المواد الغريبة عنه خصوصا البوتاسا المختلفة عن احراق المواد النباتية وأخيرا يوضع مقدار زائد من الماء على الجبر المغسول ويحرك مرارا حتى يتشبع الماء بالجبر ثم يرشح فيتحصل ماء الجبر

روضة - (١٦) - المدارس

* (الفصل الثالث في محسنات الجلد المسحوقة) *

محسنات الجلد المسحوقة المعصاة حسن يوسف التي تستعملها النساء المتغيرات اللون طلاء الوجه لاجل نضارة لونه سواء كانت بيضاء أو جراء فلا واحد منها يرد صحة حقيقة بل هو تمويه ظاهري فقط وأكثرها - هذه المحسنات بساطة وسلامة المسحوق الابيض المصنوع من الطباشير العال وبياض الحوت المعروف بمن السمك وأما المركب المسمى حسن يوسف الابيض الذي يستعمل فيه بياض الحوت تحت نترات البرموت فهو جسم سود يجرد مقابله الايدروحين المكبرت وحيث ان هواء الحمل الذي يجمع فيه كثير من الناس كمحلات الرقص والالعاب يصير متحملا دائما بكثير من الايدروحين المكبرت فجميع الاشخاص الذين استعملوا هذا المركب ينتهي بهم الحال الى ان تصير وجوههم مسودة مخيفة قبيحة المنظر

وحسن يوسف الاحمر المعدل هان الوجه نوعان

النوع الاول مستخرج من تويجات القرطم اعني من العصفور بواسطة كربونات الصودا وحمض وهو المسمى بالاحمر النباتي واستعمال هذا النوع أقل ضررا والنوع الثاني الزنجفر المحال الى مسحوق ناعم جذاب بواسطة المسحق على البورفير وهو ججر كثير الصلابة تسحق عليه المواد العسرة المسحق ويوجد ايضا في حوانيت العطرية خرق من الصوف الرفيع جدا مصبوغة بمادة ملونة ليست مثبتة ومحملة بمقدار زائد من المادة الملونة بحيث متى دلت الجلد بواحدة منها التصق عليه جزء من المادة الملونة

* (تنبيه) *

جميع هذه التحضير (بسبب حفظها جزأ من الاملاح أو الحوامض الداخلة في تركيبها) تسكرمش الجلد وتسدمسامة وتوقف التبخر الجلدي وتحدث في البشرة نوع تهيج مستمر وينتج عنها بطول الزمن العضون أي كمرشة الوجه قبل أو انه وينتج عنها أيضا أمراض جلدية كالقوب وأنواع طفحانات تشوه خالقة النساء وتدل على تقدم سنهن

(بقية تأتي)

أرى كل مدح في النبي مقصرا * وإن بالغ المتني عليه وأكثر
 إذ الله أنبي بالذي هو أهله * عليه فامقدار ما مدح الوري
 فمن تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم اعتقاد أنه لم يجتمع في بدن آدمي من المحاسن
 الظاهرة ما اجتمع في بدنه الشريف صلى الله عليه وسلم فيكون مما يشاهد من محاسنه
 الظاهرة علامة على محاسنه الباطنة ولأ كـل منه صلى الله عليه وسلم ولا مساوي
 له في هذا المدلول فكذلك في الدال ولذا نقل القرطبي عن بعضهم انه قال لم يظهر لرسا
 في الدنيا تمام حسنه صلى الله عليه وسلم والاماطقت أعين الحسابة النظر اليه
 صلى الله عليه وسلم فاذا كان في الاثره تظهر تمام ذلك ولذا قال صاحب البردة
 فهو والذي تم معناه وصورته * ثم اصطفاه حبيبا يارئى التسم
 منزه عن شريك في محاسنه * فجوهرا محسن فيه غير منقسم
 وقد جمع الله له صلى الله عليه وسلم محاسن السير وأطنن السياسة والخبر مع انه
 أمي لا يكتب ولا يقرأ ولا معلم له من البشر نشأ بين جهال يتيمان من أبويه فعلمه الله
 مكارم الاخلاق وجعل له من أكارم الآداب أوفر خلاق وما أحسن قول
 القائل

أخذ الاله أبا الرسول ولم يزل * برسوله الفرد البتير حيا

نفسى الفداء لفرد في يتمه * والذرا حسن ما يكون يتما

وكذلك جمع صلى الله عليه وسلم ما تفرق في الانبياء من مكارم الاخلاق وسماه عظيما
 فقال تعالى وانك اهل خلق عظيم فكان فيه صلى الله عليه وسلم لم خلق آدم (بفتح
 الخاء وسكون اللام) ومعرفة شيث وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسمعيل
 ورضى اسحاق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وشدة موسى وصبر أيوب
 وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى
 وزهد عيسى

ثم دعا الله تعالى عباده للاقتداء به والتخلق بأخلاقه فقال لقد كان لكم في رسول الله
 أسوة حسنة فقد أيد الله تعالى بالمعجزات الباهرة وأكرمه بالآيات الظاهرة وخصه
 بالشفاعة العظمى في الدار الآخرة صلى الله عليه وعلى آله وعترته الطاهرة ومحابته
 النجوم الزاهرة قال الاديب جمال الدين الدمشقي في ذلك

بأعين إن بعد الحبيب وداره * ونأت مرابعه وشط مراره
فلقد ظفرت من الزمان بطائل * ان لم تريبه فهذه آثاره
ولقد سبقته الى ذلك الصلاح الصفدى فقال

أكرم بأنا النبي محمد * من زاره استوفى السرور مراره
بأعين دونك فانظري وفتحي * ان لم تريبه فهذه آثاره
واقندي بهما في ذلك أبو المحزم المدني فقال

بأعين كم ذا تسفحين مداها * شو قالقرب المصطفى ودياره
ان كان صرف الدهر عاقلك عنهما * ففتحي بأعين في آثاره

وبالمجمل فآثاره صلى الله عليه وسلم وما نزهه الواسطة العظمى في تشييده هذا الدين
المحمدى العظيم البنيان الذى هو ببركته صلى الله عليه وسلم باقى الى آخر الزمان
وكذلك مادامت معجزة القرآن التى هى أكبر المعجزات باقية بين أظهرنا فلا ينسخ الماضى
الآت فشرية المصطفى عليه الصلاة والسلام باقية الى يوم القيام ومعجزة القرآن
انما هى الدلائل ليست والله الحمد داخله في قول القائل

تختلف الآثار عن أصحابها * حينما ويدركها الفناء فتبوح

* (الفصل الثالث) *

* (في ذكر معجزاته صلى الله عليه وسلم) *

أ أكبر معجزاته صلى الله عليه وسلم القرآن الذى أعجز الانس والجان وتحدى به بلغاء
العرب وفصحائهم الذين هم الرؤساء في قوانين المعاني والبيان والفرسان في ميادين
الفصاحة والشجاعة عن معارضته على ان يأتي بعشر سور مثله مفتريات وتنازل معهم
الى الايتان بسورة من مثله وفي السور ما هو ثلاث آيات فلم يأتي بمثله ولو كان بعضهم
بعض ظهيرا ونكصا على أعقابهم خائبين فغيرهم ان عارض اولى بالعجز والخذلان
اذحالم سكتهم ثلاثا وعشرين سنة عن معارضة لوقدر واعلمها خصوصاً مع كونه
صلى الله عليه وسلم ينادى عليهم بالعجز عن معارضته والقصور عن بلوغ الغرض
من مناقضته ويوبخهم ويوب آلتهم فلم يستطع أحد منهم أن يرفع رأسه ويناديه
بجواب وانما يزدادون تحسرا عن المعارضة ويعترفون لبعضهم في الافتراء في قولهم هذا

سحر يؤثر وسحر مستقر وأساطير الأولين و يعتذرون ظاهرا بقولهم قلوبنا غلب قلوبنا
 في أكنه مما تدعوننا اليه ولما قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا رداً لله عليهم بقوله ولن تفعلوا
 فما فعلوا وما قدروا ولو قدروا على أدنى معارضه لم يادروا اليها وأفهموا المخصم الذي
 كانوا محافطين على اطفاء نوره وانما أعجز كل بليغ مجزائه وغرابة أسلوبه وبلاغته وانتهائه
 في الفصاحة الى الضرف الاثنى فانه لا أفصح ولا أوضح ولا أكمل ولا أجزل ولا أنسب ولا
 أعذب من ألفاظه ولا أسد ولا أشد التثاماً وتساكلاً من نظمه وأما معانيه فكل ذى باب
 يشهد لها بالتقدم في أبواب البلاغة والترقى الى درجات الاتقان والبيان الواضح وقيل
 إعجازها هو كونه خارجاً عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب وما كان من
 المعجزات معلوماً بالقض عنقولاً بالتواتر كالقرآن فلا شك في كفر منكره وارتياده وانه بمنزلة
 منكر وجود النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا وما لم يكن منها كذلك فان اشتهر بدع
 منكره وفسق كنبع الماء من بين أصابعه الشريفة صلى الله عليه وسلم وتكبير الطعام
 اليسير وان لم يشتهر ولو كن ثبت بطريق صحيح أو حسن عز منكره ان كان مثله يخفى
 عليه ذلك قبل التوفيف فهو والنور المستبين والحق الواضح المبين لا شئ أسطع من أعلامه
 ولا أصدع من أحكامه ولا أوضح من بلاغته ولا أرحم من فصاحته ولا أكثر من
 إقادته ولا ألد من تلاوته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فيه خبر من قبلكم
 ونيا من بعدكم وحكم ما بينكم وقال تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول
 الآية وقال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً قال بعضهم
 اذا أردت بحادثة الحق تعالى أخذت المحصف فلا زال أناجيه ويناجيني واذا أردت
 بحادثة رسوله أخذت كتاب حديثه وكذلك كل من أردت مناجاته من الأولين
 والآخرين انتهى وقد حقق العارفون ان كلام الله رسالة من الله لعباده ومخاطبة
 لهم وهو البحر المشتغل على جواهر العلم المتضمن بظاهره وباطنه ولهذا قاموا بأداب سماعه
 ورعوه حق رعايته وقد تجلّى لمخلفه في كلامه لو كانوا يعقلون وكذلك كلام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مما يتعين حسن الاستماع اليه لانه صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن
 الهوى ان هو الا وحى يوحى

قال الشيخ أبو إسحاق النعابي رحمه الله ان عدد آيات القرآن ستة آلاف وستمائة آية
 فها هو أمر ألف آية وما هو ونهى ألف آية وما هو وعيد ألف آية وما هو وعيد ألف آية
 وما هو اخبار ألف آية وما هو وقصص وأمثال ألف آية وما هو تحليل وتحريم خمسمائة

آية وما هو تسبيح وثم ايل مائة آية وما هو ناسخ ومنسوخ ست وستون آية وقال بعضهم
الاغمال القرآن تسعة أحرف * أدت بها في بيت شعر بلا خلل
حلل حرام محكم متشابه * بشير نذير قصة عظيمة مثل

ووفد غالب بن صعصعة على الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وبعه ابنه الفرزدق
فقال له من أنت فقال غالب بن صعصعة قال ذوالابل الكثره قال نعم قال فما فعلت
يا ايل قال اذ هبت النوائب ثم قال له يا ابا اخطل من هذا الذي معك قال ابني وهو
شاعر قال علمه القرآن فهو خير له من الشعر فكان ذلك في نفس الفرزدق حتى قيد نفسه
وآلى على نفسه ان لا يحول قيده حتى يحفظ القرآن فحفظه في سنة وذلك قوله

وما صب رجلي في حديد مجاشع * مع القيد الا حاجة لي اريدها

فقد جمع الله له صلى الله عليه وسلم كلاً اوتيه الانبياء من معجزات وخصائص ولم
يجمع ذلك لغيره بل خص كل نوع من المعجزات وذهب كل نبي بمعجزاته ولم يبق لها اثر
ظاهر خلا الروايات عنها والاحبار وابق لنا صلى الله عليه وسلم القرآن معجزاً خالداً
بين ظهرانينا الى يوم القيامة بعد ذهابه لا تنكسف شمسوه ولا تدوى زهراته يعلم
ذلك من أدرك منه شرح الآيات المحكّمة وأسباب نزولها وما اشتملت عليه من الامر
والنهي والاحكام والمعاني والاعجاز والايجاز والفصاحة والبلاغة والبيان
والبديع واخبار الاولين والاشخين وشرائع الامم السابقة والوعود والوعيد وذكر
الدنيا واحوالها والآخرة وأهوالها فكل من نظر في كتاب الله تعالى من الفصحاء
والبلاغة في سائر الاعصر وأمن النظر فيه استخرج بمعرفة جواهر المعاني من كنوز
الآيات الكريمة واطلع على أسرار البلاغة وعلم ما انطوت عليه من أسرار الاعجاز فقد
علم بالقرآن الذي تحدى به صلى الله عليه وسلم صدق دعوى النبوة جميع ما أخبر به
علماء قطعيان يقيناً لا يقدر فيه شيء من الاحتمالات العقلية مع ما نقل عنه صلى الله عليه
وسلم من المعجزات والامور الخارقة للعادة بطريق الشهرة والآحاد وما بلغ القدر
المشترك منه حدّاً له واطر في المعجزات وان كانت تفاصيل امر بية آحاد اقال بعضهم
قد انقضت معجزات الرسل منذ قضاوا * نجبا وأفهم منه ذلك الجليل
ومعجزات رسول الله باقية * محفوظة للمعاني الدهر تحويل
تكفيل الله هذا الذكر يحفظكم * فلن يضيع الذي بالله كفول
هيدي المفاتيح لا تحظى الملوك بها * الملك منقطع والوحى موصول

وأُنزل الله القرآن كله إلى السماء الدنيا جملة ثم فرقه في ثلاث وعشرين سنة مدة الوحي بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشرين فكان جبريل ينزل بالسورة أو الآية
 لأمر يحدث ويخبر النبي صلى الله عليه وسلم بموضعها من القرآن وعلى هذا الترتيب
 كان صلى الله عليه وسلم يعرض على جبريل كل سنة ما كان يحتج به عنده منه وعرضه
 عليه في السنة التي توفي فيها مرتين وما استقر عليه الأمر في العريضة الأخيرة هو الذي وقع
 عليه ترتيب المصحف العثماني وأماما وقع في غيره من مصاحف بعض الصحابة كصحف
 ابن مسعود ومصحف أبي بن كعب من الترتيب والقراآت وزيادة بعض السور عما هو
 مخالف للمصحف العثماني فقد وقع ذلك أولا بتوقيف ثم نسخ ذلك بما استقر عليه الأمر
 في العريضة الأخيرة وكتب في المصحف العثماني ولم يبلغ النسخ من ذكر من الصحابة ولا
 ما استقر عليه الأمر فأبقوا مصاحفهم على ما كان عندهم فان قيل نزوله جملة إلى السماء
 هل كان قبل نبوته صلى الله عليه وسلم أو بعدها أحيب بأنه جوز أبو شامة الأمرين
 واستظهره هو الأول والجلال السيوطي الثاني قال والآخر صريح سابقا فيه وربما فهم
 من كلام بعض المتأخرين اختيار المعية فان قيل فالسرفق نزوله متجما وهلا نزل كسائر
 الكتب جملة أحيب هذا سؤال تولى الله جوابه فقال تعالى وقال الذين كفروا والوا نزل
 عليه القرآن جملة واحدة يعنون كما أنزل على من قبله من الرسل فأجابهم تعالى بقوله
 كذلك أي أنزلناه مرة فانتبهت به فؤادك أي لتقوى به قلبك فان الوحي إذا كان يتجدد
 في كل حادثة كان أقوى للقلب وأشد عناية بالمرسل إليه ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك
 إليه وتجديد العهده وجماعه من الرسالة من ذلك الجناب الرفيع العزيز فيحدث له من
 السرور بما تصر عنه العبارة ولهذا كان أجود ما يكون في رمضان لكثرة لقاءه
 جبريل عليه السلام وقيل معنى لثبته به فؤادك لتحفظه ففرق عليه لثبته عنده
 حفظه وقد اختلف هل في القراءة شيء أفضل من شيء فقيل لا وعليه الأشعري والقاضي
 أبو بكر الباقلائي لان الأفضل يشعر بنقص المفضل وكلامه تعالى حقيقة واحدة
 لا نقص فيه وقيل نعم لظواهر الاخبار كخبر الأعمش بأعظم سورة في القرآن وخبران
 قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن والتفضيل يرجع إلى عظم الاجر والثواب وإلى
 اللفظ لا إلى الصفة لان ما تضمنته نحو آية الكرسي وسورة الاخلاص ليس موجودا في
 نحو ثبت يدا أبي لهب والتحقيق انه لا خلاف في المعنى بل الاول محمول على ذات القرآن

وحقيقته والثاني على غيرهما كما علمت قاله شيخ الاسلام وسميت السورة سورة لقطعها من السورة الاخرى اذا السور القطع فلما قرن بعض السور ببعض سمي المجمع موع قرآنا كما سمي بعضه قرآنا لذلك أيضا قاله شيخ الاسلام في شرحه على البخاري

وقد روى ان الله تعالى أنزل القرآن دفعة الى السماء الدنيا فوضع في بيت العزة فحفظته الحفظة وكتبته المكتبة ثم نزل منها بلسان جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فشيئا بحسب المصالح فان قيل ما قدر المنزل أجيب بأنه كان على حسب المصالح فله وكثرة فربما نزل العشر من الايات كما صح في قصة الافك وأول المؤمنين ونزول الخمس منها ونزول بعض آية كما صح في نزول غير أولي الضرر وحدها وهي بعض آية وكان جبريل يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بموضعها من القرآن فالقرآن في اللوح المحفوظ على النحو الذي في مصاحفنا الآن فان قيل فامعنى الانزال أجيب بأن لهم فيه اختلافا فتم من قال انه عبارة عن اظهار القراءة ومنهم من قال ان الله ألهم كلامه جبريل وهو في السماء وعلمه قراءته ثم أذاه جبريل في الارض فان قيل فما كيفية التأدية أجيب بأنهم ذكروا فيها طريقتين احداهما ان النبي صلى الله عليه وسلم انخلع من صورة البشرية الى صورة الملكية وأخذ من جبريل وثابتهما ان الملك انخلع الى البشرية حتى يأخذ الرسول منه والاول أصعب المحالين والمراد بالانخلاع الظهور بتلك الصورة لا مفارقة الطبع بالمرة كما هو ظاهر فان قيل فما كيفية تلقي جبريل له أجيب بما قاله الطيبي لعلمه تلقفه من الله تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول ويلقيه عليه وفسر بعض المحققين التلقف الروحاني بالانهام فان قيل فما النازل على النبي صلى الله عليه وسلم أجيب بأن فيه ثلاثة أقوال احدثها انه اللفظ والمعنى وان جبريل حفظ القرآن من اللوح المحفوظ ونزل به والثاني ان جبريل انما نزل بالمعاني خاصة وانه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب وعمت قائلا بقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك والثالث ان جبريل ألقي عليه المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ بلغة العرب وان أهل السماء يقرؤنه بالعربية ثم انه نزل به كذلك وأخرج ابن أبي حاتم عن سفیان الثوري انه لم ينزل وحى الا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه بدليل قوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه والمراد بقومه أهل

بأدبه أي حبه الذي هو قرين فهم قومه وهم غير أهل دعوته اذ دعوته عامة لجميع الناس بدليل قوله تعالى قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وقال بعضهم

كتاب الله أفضل كل قيل * رواه المصطفى عن جبرئيل

عن الروح المحيطة بكل شئ * عن القلم الرفيع عن الجليل

وقد اختلف العلماء في ترتيب السور هل هو توقيفي من النبي صلى الله عليه وسلم أو باجتهاد من الصحابة بعد الاجماع على ان ترتيب الايات توقيفي والتظيم بذلك فلذهب جماعة من العلماء الى ان ترتيب السور باجتهاد من الصحابة منهم الامام مالك والقاضي أبو بكر في احد قوليه وجزم به ابن فارس ومما استدلل به لذلك اختلاف مصاحف السلف في ترتيب السور وذهب جماعة آخرون الى انه توقيفي منهم القاضي أبو بكر في احد قوليه وخلائق قال بعضهم ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب

وقد أثبت الصوفية عالم المثال وجعلوه عالما متوسطا بين عالم الاجساد والارواح وقالوا هو الظف من عالم الاجسام واكسف من عالم الارواح وبنوا على ذلك تجسده الارواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال وقد يشتمل ذلك بقوله تعالى فتمثل لها بشراسويا فتكون الروح الواحدة كروح جبرئيل في وقت واحد مدبرة لشعبة الاعلى وهذا الشج المثالي الذي تمثل لمريم ويخل بهذا ما قد اشتمت نقله عن بعض الائمة انه سأل بعض الاكابر عن جسم جبرئيل عليه السلام فقال أين كان يذهب بجسمه الاول الذي سدا لافق بأجنحته كما تراى للنبي صلى الله عليه وسلم في صورته الامامية عند اتيانه اليه في صورة دحية وقد تكلف بعضهم الجواب عنه بان يجوز ان يقال كان يندمج بعضه في بعض الى ان يصغر حجمه فيصير بقدر صورة دحية ثم يعود ينبسط الى ان يصير كهيئته الاولى على قاعدة جواز التحلل والتكاسف في الاجسام وما ذكره الصوفية أحسن وهو ان يكون جسمه الاول بحال القلم بتغير وقد أقام الله تعالى له شجعا آخر وروحه تتصرف فيها جميعا الى وقت واحد قال الصوفية وعلى هذا

الاصل تتخرج مسائل كثيرة وتعمل بها اشكالات غير يسيرة

ومن أمهات معجزاته عليه الصلاة والسلام انشقاق القمر وقد أجمع المفسرون وأهل السنة على وقوعه لاجله صلى الله عليه وسلم فان كفار قرين لما كتبوه ولم يصدقوه

طلبوا منه آية تدل على صدقه في دعواه فأعطاه الله تعالى هذه الآية العظيمة التي لا قدرة بشر على إيجادها دلالة على صدقه عليه الصلاة والسلام في دعواه الوحدانية لله تعالى وأنه مفرد بالربوبية وأن هذه الآتمة التي يعبدونها باطلة لا تنفع ولا تضر وأن العبادة لا تكون إلا لله وحده لا شريك له

قال ابن عبد البر قدرى هذا الحديث يعنى حديث انشقاق القمر عن جماعة كثيرة من الصحابة وروى ذلك عنهم أمثالهم من التابعين ثم نقله عنهم الجهم الغفير الى ان انتهى البناء وتأيد بالآية الكريمة انتهى وفي الترمذى من حديث ابن عمر في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر قال قد كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انشق فلقين فلقه دون الجبل وفلقه خلف الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا ووقع في نظم السيرة للمحافظ أبى الفضل العراقي وانشق مرتين بالاجماع قال المحافظ ابن حجر وأظن قوله بالاجماع متعلق بانشق لاجرتين فاني لا أعلم من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم انتهى وما أحقه صلى الله عليه وسلم بقول أبى الطيب

متى ما اشرف نحو السماء بظرفه * تخترله الشعرى وينكسف البدر

وان الملائكة من قريش تعاقدا على قتله فخرج عليهم فحفظوا أبصارهم وسقطت أذنانهم في صدورهم وأقبل حتى قام على رؤسهم فقبض قبضة من تراب وقال شامت الوجوه وحصبهم فما أصاب رجلا منهم من تلك الحصباء شئ الا قتل يوم بدر ورمى يوم حنين بقبضة من تراب في وجوه القوم فهزمهم الله تعالى ونسج العنكبوت وتعشيش الحمامتين الوحشيتين عليه في الغار ونبات الشجر هناك تجاهه ستراله وحفظا من الكفار ونصره بريح الصبا الشرقية وبالزعب للعنكبوت يسير بين يديه مسيرة شهر وتأيد باللائكة وعصمته في السر والجهر وما كان من أمر سراقته بن مالك اذ بعث خلفه في الهجرة فساخت قوائم فرسه في الارض الجراد ومسح على ظهر عناق لم ينزع عليها الفحل فسدرت وشاة أم معبد ودعوتة لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يعز الله به الاسلام ودعوتة لعلى رضى الله عنه ان يذهب عنه الحر والسرير وتفله في عينيه وهو أرمده فبوفى من ساعته ولم يرمده بذلك ورده عن قتادة بعد ان سالت على تحته فكأنت أحسن عينيه وأحدهما ودعاؤه لعبد الله بن عباس رضى الله عنهما بالتأويل والتفقه في الدين وكان يسمى المحبر والبحر لعلمه ودعاؤه

ودعاؤه بحمل جابر فصار سابقا بعد أن كان مسبوقا ودعاؤه لانس بن مالك
رضي الله عنه بطول العمر وكثرة المال والولد فعاش مائة سنة أو نحوها وولده مائة
وعشرون ولدا ذكرا أصلبه وكان نخله يحمل في السنة مرتين ودعاؤه في تم رجابر
بالبركة فأوفى غرامه وفضل ثلاثه عشر وسقا
ومن معجزاته نزول الغيث المغيث باستسقائه عليه الصلاة والسلام مرة للمشركين بمكة
ومرة للمسلمين بالمدينة يستمر فيها أسبوعا

وإذا النوايب أظلمت أجدائها * لبست بوجهك أحسن الأشراق

ودعاؤه على عتبة بن أبي لهب بقوله اللهم ساط عليه كلبان كلابك فأكله الأسد
بازرقاء من الشام وشهادة الشجرة بالرسالة في خبر الأعرابي الذي دعاه إلى الإسلام
فقال هل لك من شاهد على ما تقول فقال نعم هذه الشجرة ثم دعاها فأقبلت
فاستشهدها فشهدت أنه كما قال ثلاثا ثم رجعت إلى منبتها وأمر أناسا أن ينطلق إلى
تخلات فيقول لمن أمر كن رسول الله صلى الله عليه وسلم إن تجتمعن فاجتمعن فلما قضى
حاجته أمره أن يأمرهن بالعود إلى أما كنهن فعدن وقوله إلى لاعرف حجرا بمكة كان
يسلم على قبل أن أبعث وحنين الجذع لما فارقه للنبز حتى سمع منه صوت كصوت
الابل فضمه إليه فسكن فقال عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لو لم أقرمه لم يزل
هكذا إلى يوم القيامة

وكان الحسن البصري رضي الله عنه إذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة
تحن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا إليه فأنتم أحق أن تشاقوا إلى لقاءه انتهى
وتسبيح المحصي في كفه قال انس بن مالك رضي الله عنه كأجلوسا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأخذ تسبيح حصيات كما في رواية أبي ذر حتى سمعنا التسبيح ثم
صهبن في يد أبي بكر فسبحن ثم في يد عمر فسبحن ثم في يد عثمان فسبحن ثم صهبن في أيدينا
فأسبحن وكذلك الطعام بحضرتة وإعلام الشاة له سبهما وشكوى إليه كثره
العمل وقلة العلف وسؤال الظبية له أن يخلصها من الحمل لترضع ولديها وتعود فخلصها
وليس من المعجزات أن الثعبان كلفه وأخبر صلى الله عليه وسلم عن مصارع المشركين
يوم بدر فلم يعد أحد منهم مصرعه وأخباره أن طائفة من أمته يغزون في البحر وأن أم

نُحْرَام بنت ملحان منهم فكان كذلك وقال لعثمان رضي الله عنه تصديه بلوى شديدة فكانت وقتل وقوله لانا نصارانكم ستلقون بعدى أثره (أى تعبا وشدة) فكانت زمن معاوية وقوله في الحسر رضي الله عنه ان ابني هذاسيدوان الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكان في زمن معاوية واخياره يقتل العنسي الكذاب وهو بصنعاء ليلة قتله وبمن قتله وقال لثابت بن قيس تعيش جيدا وتقتل شهيدا فقتل يوم اليمامة وارتد رجل من المسلمين ومحقق بالمشركين فبلغه انه مات فقال ان الارض لا تقبله فكان كذلك وقال لرجل يا كل بشماله كل بيمينك فقال لا أستطيع فقال له لا استطعت فلم يطق ان يرفعها الى فيه بعد ودخل مكة عام الفتح والاصنام حول الكعبة معلقة ويده قضيب فجعل يشير اليها ويقول جاء الحق وزهق الباطل وهي تتساقط وقصة مار بن العزوبة الطائي وسواد بن قارب فانهما تكلما في نبوته صلى الله عليه وسلم فخافاها وأسلما ومن نظم سواد بن قارب

فمكن لي شفيعا يوم لادوشفاة * بمن فتيلاعن سواد بن قارب

وشهادة الضب بنبوته واطعام ألف من صاع شعير بالحنديق فشببوا والاطعام أكثر مما كان واطعمهم من تمر يسير وجمع فضل الازواد على نطح ودعا لها بالبركة ثم قسمها في العسكر فقامت بهم وأتاه أبوهريرة بتمرات قد صفهن في يده وقال ادع لي فيهن بالبركة فدعاه قال أبوهريرة رضي الله تعالى عنه فأخرجت من ذلك التمر كذا وكذا وسقاني سبيل الله وكاننا كل منه ونظم حتى انقطع في زمن عثمان رضي الله عنه ودعاؤه هل الصفة لقصة تريد قال أبوهريرة رضي الله عنه فجعلت أظاول ليدعوني حتى قام القوم وايس في القصة الا اليسير في نواحيها فجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت لقمة ورضعها على أصابعه وقال كل بسم الله فوالذي نفسي بيده ما زلت آكل منها حتى شبعت انتهى وأهل الصفة فقرءوا لامنازل لهم ولاعشائر يسامون في المسجد ويظنون فيه وصفة المسجد أى الموضع المظالم منه مشواهم فنبوا اليها ويقال لهم ضيوف الاسلام فكان صلى الله عليه وسلم يعنى مع بعضهم ويفترق بعضهم على الحسابة يعيشونهم ومن مشاهيرهم أبوهريرة ووائلته بن الاسقع وأبوذر رضي الله عنهم

ومن معجزاته انه أمر مهران الخطاب رضى الله عنه أن يزود أربع مائة راكب من أمر
كان في اجتماعه كبرضة البعير فزودهم كلهم منه وبقي تحسبه كما كان ونبيع الماء من
بين أصابعه الكريمة كأمثال العيون في الانسجام حتى شرب القوم وتوضؤوا وهم ألف
وأربع مائة قال ابن العربي في قبسه وذلك خصصه ليه لم تكن لاحد قبله وأتى بقدر
فيه ماء فوضع أصابعه في القنخ فلم تسع فوضع أربعة منها وقال هلموا فتوضؤوا أجمعين
وهم من السبعين الى الثمانين وورد في غزوة تبوك على ماء لا يروى واحدا والقوم
عطاش فشكوا اليه فأخذ منهم ما من كآنته فغرسه فيه ففارق الماء وارتوى القوم وكانوا
ثلاثين ألفا وشكوا اليه قوم ملوحة في ماثم فجاء في نفر من أصحابه حتى وقف على بئرهم
فتفل فيه فتفجر بالماء العذب وأتته امرأة بصبي لها أقرع فصمخ على رأسه فاستوى
شعره وزهد داؤه وانكسر سيف عكاشة يوم بدر فأعطاه جزلا من حطب فصار في يده سيفا
ولم يزل بعد ذلك عنده وعزت كندية بالحنديق عن ان يأخذها المعول فضربها
فصارت كتيبا أهيل ومسخ على رجل أبي رافع وقد انكسرت فكانت له لم يشكها قط
وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله زوى لى الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيدبلغ
ملك أمتى ما زوى لى منها قال الصلاح الصفدى وقد صدق الله قوله بأن ملك
أمتيه بلغ أقصى المشرق والمغرب ولم ينتشر في الجنوب ولا في الشمال وقال رجل
يدعى الاسلام وهو معه في القتال انه من أهل النار فصدق الله قوله بان ذلك
الرجل شعر نفسه وهذا لا يعرف البتة بشئ من النجوم ولا بالنظر في الكتب وأبطل
الله تعالى بيعته الكهانة فانتقطعت وكانت ظاهرة موجودة وأخبر بأن
عمار اقتله الفئة الباغية فكان مع على رضى الله عنه وقته له جماعة معاوية
وأندرجت النجاشى ونرج هو وأصحابه الى البقيع فصلوا عليه فورد الخبر بموته
به بذلك في ذلك اليوم ونرج على نفر من أصحابه مجتمعين فقال أحدكم في النار
ضرسه مثل أحد فأتوا كلهم على الاسلام وارتد منهم واحد وهو الدجال الحنفي فقتل
مرتد مع مسيلة وقال لا تحزن منهم أنكروا فى النار فسقط آخرهم موتا فى نار فأت
وهو مرة بن جندب وأخبر بأنه يقتل أمية بن خلف الجمحى فخذشه يوم أحد خدشا
لطفا فكانت منيته منه وأخبر فاطمة بنته رضى الله عنها أنها أول أهله لحوقه
فكان وبأن أطول نسائه بدأ أسرعن لحوقه فكانت زينب بنت جحش الاسديّة

أطول يدها بالصدقة ومقتل الحسين ومصرعه وأهله فكان كذلك وخطب امامة بنت الحارث بن أبي عوف وكان أبوها أعرابيا جافيا فقال ان بهار صا ولم يكن بها فتعال فأتى كذا فبرصت من وقتها فترة جهابن عمها يزيد فولدت له الشاعر شبيب بن يزيد وهو المعروف بابن البرصا وحكي الحكم بن أبي العاص مشيته صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم بكه في مشيته فالتفت يوما فرآه وهو يتخلى في مشيته فقال كن كذلك فلم يزل يرتعش في مشيته من يومئذ الى ان مات في خلافة عثمان وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم نفا من المدينة الى الطائف فلذلك كان طريدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في السبب الموجب لنفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه فقبل كان يتسمع سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطلع عليه من باب بيته وانه الذي أراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبقأ عينه بمدرى في يده لما اطلع عليه من الباب وقيل سببه انه كان يحكيه في مشيته وبعض حركاته وقد ذكره عبدالرحمن بن حسان بن ثابت في هجائه لمروان بن الحكم فقال

ان الله عين أبوك فارم نظامه * ان ترم ترم مخليا مجنوننا

يمشى تخيص البطن من عمل التقي * ويظل من عمل الخبيث بطينا

ومعنى قول عبدالرحمن ان اللعين الى آخره ما روى عن عائشة رضي الله عنها من طريق ذكرها ابن أبي خزيمة انها قالت لمروان بن الحكم حين قال لا خيبا عبدالرحمن بن أبي بكر لما امتنع من البيعة ليزيد بن معاوية بولاية العهد ما قال والقصة مشهورة اما انت يا مروان فأشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أباك وأنت في صلبه وقد روى في لعنه وثقه أحاديث كثيرة ولا حاجة الى ذكرها الا ان الامر المقطوع به أن النبي صلى الله عليه وسلم مع حلمه واغضائه على ما يكره ما فعل به ذلك الا لامر عظيم ولم يزل منقيا حياة النبي صلى الله عليه وسلم فلما ولي أبو بكر الخلافة قيل له في الحكم ابرده الى المدينة فقال ما كنت لاحل عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك عمر فلما ولي عثمان رضي الله عنه الخلافة رده وقال كنت قد شفقت فيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعدتني برده وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه الى غير ذلك مما لا يحصى ويكفي ان منها كرامات الاولياء التي لا تستقصى وما يذكره بعض القصاص من ان القمرد دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم ونج من كه فليس له أصل كما حكاه الشيخ بدر الدين الزركشي عن

العماد بن كثير وكذلك لم يخلق الورود من عرقه ولا من غيره كما يتخيله بعض العوام انه من عرقه أو البراق أو جبريل بل خلقه الله كسائر الازهار ولم يكن وطؤه صلى الله عليه وسلم يؤثر في الصخر دون الرمل كما توارده عليه كثير من بل كان كثيره من الناس أى في عدم تأثير وطء قدميه الكريمين في الحجر وتأثيرهما في الرمل وقال بعضهم معددا لآياته صلى الله عليه وسلم

ومن تلمك الآيات وحى ألقى به * قريب الماء في مستجم العجائب
تقاصرت الافكار عنه فلم يطع * بليغا ولم يحظر على قلب خاطب
حوى كل علم فاحتوى كل حكمة * وفات مرام المستر الموارب
أنا نابه لأعن روية مرتى * ولا صحف مستمل ولا وصف كاتب
يوأته طوراني استجابة سائل * واقفاء مستفت ووعظ مخاطب
وابتات برهان وفرض شرايع * وقص أحداث ونص ما آرب
وتصرف أمثال وتثبيت حجة * وتعريف مذى جحد وتوقيف كاذب
وفي جمع النادى وفي حومة الوعى * وعند حدود المعضلات الغرائب
يصدق منه البعض بعضا كائنا * يلاحظ معناه لغير المراقب
فألقى على ماشئت من طرفاته * قويم المعاني مستدر الضرائب
ويحجز الورى عن ان يحبوا بمثل ما * وصفناه معلوم بطول التجارب

وذكر الامام فخر الدين ان من كانت معجزاته أظهر يكون ثواب أمته أقل قال السبكي
الاهذه الامة فان معجزات نبيها أظهر وثوابها أكثر من سائر الامم وقد ألف العلماء
الحفاظ والثقات الأيقاظ في سيرته ومعجزاته كتب كثيرة ومجلدات كبيرة وما أتوا
بعشره معارف فضائله ولا بقطرة من بحار فواضله (وكان أكثر مما قيل ما تركوا)
كما قال بعضهم

لأن بحرام سد الكاتبين وما * في الارض من شجر أقدام مستطر
ليحصره البعض فضل المصطفى أبدا * وكيف يحصر شئ غير منحصر

* (الفصل الرابع) *

(في ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم وقربائه ومواليه)

قد سلف تزوجه صلى الله عليه وسلم من خديجة وعائشة وغيرهما وهو موضوع هذا
الفصل ذكر أزواجه أمهات المؤمنين بالبيان وعدتهن خمس عشرة دخل بأحدى عشر

منقن ولم يدخل بأربع وقويت في حياته اثنتان وقبض عليه الصلاة والسلام عن تسع
 وتروج النبي صلى الله عليه وسلم السيدة خديجة بنت خويلد ولها أربعون سنة وكانت
 مسماة لورقة بن نوفل فأثر الله عز وجل بها نبيه صلى الله عليه وسلم وأقامت معه صلى
 الله عليه وسلم بعد الزواج أربعاً وعشرين سنة وخمسة أشهر وثمانية أيام خمس عشرة سنة
 قبل الوحي والباقية بعده ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها ولم تكن سنت
 الصلاة على الجنائز يومئذ وغسلتها أم أيمن وأم الفضل ودفنت بالبجون عن نحو خمس وستين
 سنة وهي سيدة النساء واسبقهن نكاحاً وإسلاماً ولا خلاف في أن أول أزواجه صلى الله
 عليه وسلم خديجة وكان تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة قال في المواهب
 ونرجح الإمام أحمد عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال أفضل نساء أهل
 الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون
 وصحح ابن العماد تفضيل خديجة لما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة حين
 قالت له قدر زك الله خير منها لا والله ما رزقني خيراً منها آمنت بي حين كذبني
 الناس وأعطتني ما لم يملكه من الناس ورزقت منها الولد وحرمتها من غيرها
 وسئل ابن داود أيتهما أفضل فقال عائشة أقرأها النبي صلى الله عليه وسلم السلام
 من جبريل وخديجة أقرأها جبريل من ربهما السلام على لسان محمد صلى الله عليه وسلم
 فهي أفضل قيل له فمن أفضل خديجة أم فاطمة قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال فاطمة بضعة مني فلا عدل بضعة أحدنا ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم
 أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة واحجج من فضل عائشة بأنها في الآخرة
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدرجة وفاطمة مع علي فيها وقال شيخ الإسلام
 في شرح البهجة الذي اختار أن الأفضلية محمولة على أحوال فعائشة أفضل من حيث
 العلم وخديجة من حيث تقدمها وأعانتها صلى الله عليه وسلم في المهمات وفاطمة من
 حيث البضعة والقربة ومريم من حيث الاختلاف في نبوتها وذكرها في القرآن
 مع الأنبياء وآسية من حيث الاختلاف في نبوتها وإن لم تذكر مع الأنبياء انتهى
 وسئل السبكي عن ذلك قال الذي يختاره ويندب الله به أن فاطمة أفضل ثم أمها خديجة
 ثم عائشة وأما خبر الطبراني خير نساء العالمين مريم ابنة عمران ثم خديجة بنت خويلد
 ثم فاطمة بنت محمد ثم آسية امرأة فرعون فأجاب عنه ابن العماد بأن خديجة إنما

فضلت فاطمة باعتبار الامومة لا باعتبار السيادة واختار السبكي ان مريم أفضل من خديجة لهذا الخبر وللاختلاف في نبوتها ووقع الاختلاف في نبوة أربع نسوة مريم وآسية وسارة هاجر وزاد العلامة المتقن الميراج ابن الملقن في شرحه لعمدة الاحكام حواء وأم موسى عليهما السلام وسيا في ما يرد على التفضيل بالمجئيات

ومما يناسب ذكره هنا انه وجد في بعض الرسائل مانعه في ليلة السابع والعشرين من شهر رجب الفرد من سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة قرأ شيخ الاسلام قطب الانام من خضعت له رقاب الفضلاء وارتضع من ندى معارفه النبلاء العارف بالله تعالى الشيخ محمد الصديقي الميراج الشريف وأبدع فيما قرأ وقدم للحاضرين أحسن قرا ووقع ان سألته انسان هل الافضل ابراهيم ابن نبينا وأخته أو أبو بكر الصديقي فأجاب بأن أبا بكر أفضل وجري بيده وبين السائل كلام لا ينبغي ذكره فكتب بعض الافاضل سؤالا ورفعه الى العلماء من أهل العصر فكتب شيخ الاسلام أحمد بن قاسم المجواب عنه وصورة السؤال

الحمد لله ما تتول ساداتنا وموالينا الاثمة الاعلام علماء السنة وعقائد الاسلام من أعظم الله عن الايمان بمنزلهم النبالي والايام حفظهم الله على كافة الانام ونصرهم شريعة نبيه وأخذ بهم عقائد اهل الشيع والبدع الى يوم السلام بحياه سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله عليه أفضل الصلاة وأشرف السلام آمين

هل أحد من اولاد آدنا آدم صلى الله عليه وسلم غير النبيين والمرسلين من أهل البيت أو من اولاد النبي صلى الله عليه وسلم أو من الصحابة رضی الله عنهم أجمعين أفضل من سيدنا عبد الله أبي بكر الصديقي رضی الله عنه أولا واذا قلتم لا فهل قول المحافظ جلال الدين السيوطي في خصائصه الصغرى وذكر الامام علم الدين العراقي ان فاطمة وأخاها ابراهيم أفضل من الخلفاء الاربعة باتفاق صحيح يجوز اعتقاده والافتاء به أولا واذا قلتم لا فهل افتاء بعض الموجودين بأنه لا يجوز ان يقال ان أبا بكر الصديقي رضی الله عنه أفضل من سيدنا ابراهيم وأخته فاطمة ولدى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيب فيه أولا وما هو مذهب أهل السنة أسطر والناس الجواب أحسن الله لكم الثواب فان غالب الناس خصوصا بعض العوام اعتقدوا ان ما أفقني به هذا البعض هو الصحيح وأنتم العلماء الراسخون ذوو الترجيح فلا تكافونا الى التلويح * (وصورة الجواب) *

الحمد لله الهادي للصواب وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين آمين الحق ان شاء الله تعالى وهو الذي دامت عليه نصوص الشرع ونصوص أئمة الشرع ان مولانا الصديق أفضل من عدا الانبياء من الناس من غير استثناء أحد بعد ذلك مطلقا وهذا هو الذي نعتقده وندين الله به ولم نعلم أحدا من العلماء الذين أخذنا عنهم حكمي خلاف ذلك ولولا خوف الاطالة التي لا يحتملها المقام نقلنا نصوص الشرع ونصوص أئمة وبيناها بما لا يدفع به توهم القاصرين واعتزاز المغرورين وأما ما ذكره عن الجلال السيوطي نقله عن العلم العراقي فلا يجوز التعويل عليه ولا العمل به عند من أهم رشده وكان له الإمام بكلام الأئمة وتصرفاتهم فانه مجرد دعوى مخالفة لنصوص الشرع وأئمة من غير سند يعتد به وليست دعوى الاتفاق بالهين ولا كل من ادعاه يقبل منه ذلك وكردعاوى للاتفاق بل وللإجماع مردودة لا يلتفت اليها كما لا يخفى على ممارس العلوم ويكفي في رد هذه الدعوى انهم حكموا في التفضيل بين عائشة وفاطمة رضي الله عنهما ثلاثه أقوال تفضيل عائشة تفضيل فاطمة التوقف ومن حكمي هذا الخلاف العلامة الامام عز الدين بن جماعة فقال اختلف في التفضيل بين عائشة وفاطمة على مذاهب ثلثها وهو الاسلام التوقف انتهى ومعلوم انخطا طريفة عائشة عن الصديق رضي الله عنهما فاذا جرى قول بتفضيل عائشة على فاطمة رضي الله عنهما وقول آخر بالتوقف بينهما فكيف يصح دعوى الاتفاق على تفضيل فاطمة رضي الله عنها على الخلفاء الاربعة الذين منهم وأفضلهم الصديق رضي الله عنه ودعوى الخلاف مقدمة على دعوى الاتفاق لان الاول من قبيل الاثبات والثاني من قبيل النفي والاثبات مقدم على النفي لان معه زيادة علم كما تقرر ذلك في الأصول وبهذا ثبت رد دعوى الاتفاق بالنسبة لفاطمة رضي الله عنها فثبت رد النسبة للساقى اذا قائل منا ومن هذا المدعى لذلك الاتفاق بالفضل بل مجرد النظر الى رده بالنسبة لفاطمة رضي الله عنها قرينة قوية تقرب من الصريح ان لم تكن منه على احتمال تلك الدعوى وعدم تحرى صاحبها وعدم احتياطه في نقله وما يعارضها أشد المعارضة ان لم يكن مصرحا بردها قول العلامة محمد بن أبي بكر الرازي في شرح يقول العبد واعلم انه تعالى قد فضل محمد اعلى جميع الانبياء ثم بعده أفضل هذه الامة وأرجحهم من جميع الصحابة والاول أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم قال ومن قال ان أحدا أفضل من أبي بكر كان معتزليا ورافضيا ثم قال أيضا واعلم ان بعد أبي بكر وعمر وعثمان لم يكن أحدا في أمة محمد ولا في صحابه وأهل بيته أفضل من علي رضي الله

في الحمل - (١٣٧) - والطفوليه

الآلام عندهم وتكون سببا في حصول التشنجات التي ينتج عنها اضطراب وظائفهم وتعود بها

وبهذه الطريقة تمنع التشنجات المحاصلة من اللمن التي ربما كانت أساسا التشنجات غير قابلة للشفاء

وقد استعمل جملة أجهزة جراحية لمنع تلك التشنجات في زمن تصلب العظام مع استعمال الوسائط الصحية والوسائط الدوائية المذكورة لان هذه الاجهزة مذكورة بالتطوير في الكتب المخصوصة بها ولذا ضربنا عنها صفحا في هذا الموضوع انما ينبغي ان سررا المصابين بلين العظام تكون مستوية بحيث انه لا يحصل زيغ ولا انحناء في العمود الفقري وان توضع الاطراف وضع امواق وان لا يجلس الطفل زمنا طويلا ولا يلقه على كثره الوقوف والمشي فيتعظ لذلك

* (المبحث الرابع في الكلام على الرمد القمحي للاطفال المولودين جديدا) *

الرمد القمحي الذي يصيب الاطفال المولودين جديدا يطلق على التهاب معدى شاغل للغشاء المخاطي الملتحمي المغطي للقلة والاجفان مضروب في الغالب بالتهاب القرنية وتكون اجفان الاطفال حينئذ حمراء ومنتفخة انتفاخا عظيما والمتمحمة مغطاة اما بحبوب أو بأغشية كاذبة كثيرة الثخن أو قليته تفرز كمية غزيرة من القمح وأعينهم غالبا تصير مريضة للتلطف

ثم ان هذا الداء يتولد عند الاطفال المولودين في نحو اليوم الثالث أو الرابع من الولادة وغالبا يكون في الاطفال الذين تكون أمهاتهم مصابات في العادة اما بالسيلانات البيض أي التهاب أعضاء التناسل للراة البسيط أو الزهري لاسيما في الاطفال الذين تسلطن عند أمهاتهم نجيمات النفاسية وهذا الرمد يتسلطن حصوله غالبا في هذا الوقت المذكور

ويحدث أيضا هذا الداء للاطفال الرضع الذين يجعلون في حالة غير موافقة للقوانين الصحية وعلى الخصوص الاطفال الذين يربون في مارستان الصدقة وربما ظهر فيهم ظهورا بينا بحالة وبائية وفي بعض الاحيان يستولى على عدد كبير من الأشخاص

ويجب غسل اليدين عقب لمس اجفان الطفل المصاب بالرمد لكي يكونه معديا ولا يمكن ابتداء ادراك التمييز بين الرمد القمحي الالتهابي الغير معدى وبين الرمد البليثوراجي

الفوائد - (١٣٨) - العينية

أى الزهرى المغدى الذى هو قابل للانتقال بالملامسة بدون واسطة وحيث كان كذلك فينبغى الاحتراس على وجه العموم من كل ما لا جل عدم انتقاله لشخص آخر أو توصيله من احدى العينين للآخرى

والرمد القيعى أحد الامراض التى ينبغى المبادرة لمعرفةها لانه سريع السير ومتلف جدا وأيضاهوم من الآفات الخطرة التى تحدث الضرر فى عضوا الابصار اذا لم يبادر باستعمال الادوية الضرورية لمقاومته و يصير من المستحيل الحصول على نتيجة جيدة لشفاؤه وربما أدى الى فقد العينين
وأسباب هذا الداء كثرة الضوء وتأثير الهواء البارد والتراب والدخان الناشئ عن الاحتراق وعدم النظافة

* (الاعراض) *

هذا الداء يتبدى عادة فى الاجفان فتكون محجرة قليلا وذات ورم خفيف ولا يرى فى الابتداء الاخط مائل للعمرة شاغل لوسط الاجفان ثم انه لا يلبث قليلا حتى يصيب المخافة السائبة للاجفان والزاوية الانسية للعين فتصير حوافى الاجفان محجرة متألمة من الضغط وتصير رؤية الضوء متعبة وتزايد الآلام وتستمر فتوجب صراخ الاطفال وحرمانهم من النوم ويحصل احتقان شديد عام فى الغشاء المخاطى المغطى لباطن الاجفان وفى هذه الحالة لا يحصل أدنى تغير فى المقامه أى المتخممة المقطية لها ولا فى القرنية وهذه التغيرات تأخذ فى الشدة بسرعة جدا فى مسافة اثنتى عشرة أو عشرين ساعة فيصير اجمرار الاجفان عاما وانتفاخها شديدا جدا ولا يمكن تباعد الجفنين عن بعضهما ويلتصقان ببعضهما بواسطة المادة القيعية الجافة وعند انفتاحهما وانفصالهما عن بعضهما تسيل مادة قشطية القوام الى الخارج ذات هيئة قيعية تخينة مائلة للبياض أو الصفرة والمتخممة المقايه والجفنية تصير محجرة متفتحة جدا ومغطاة بما يحبب دققة عديدة جدا او ما بغشاء كاذب وحينئذ يوجد نوعان من التغيرات التشرىحية للرمد القيعى بالنسبة للاطفال المولودين جديدا أولهما الرمد القيعى الحبيبي وثانيهما الرمد القيعى المحبوب يتكون غشاء كاذب

والرمد القيعى ذو الغشاء الكاذب أكثر حصولا من الرمد القيعى الحبيبي كما شاهد ذلك الشهرشاسنيان فى عدة من الاطفال المصابين بهذا الداء والغشاء الكاذب يرى جيدا عند غسل العين بمحقة رشاشة معطبا الجزء عظيم من المتخممة المقايه أو الجفنية وهو

وهو مكون من مادة لينة متجمدة على هيئة خطوط أو على هيئة حبوب محاطة بجملة من الكرات القيجية ويتضح ظهورها اذا وقعت في حمض الحليك وفي هذا الزمن لا يوجد أدنى تغير في باقي اجزاء المقلة وتكون القرنية حافظة لشفافيتها ثم بعد ذلك يتغير بسرعة لون الافرازات ذات الشكل القيجي فتصير غزيرة مائلة للحمرة وأحيانا تكون مزوجة بدم وحينئذ يوجد حصول التهاب في القرنية ثم لينها وتقرحها ونفثها وفي الغالب تفقد العين

ومن الصعب جدا في هذه الحالة ادراك سير هذه التغيرات والبحث عن سطح المقلة لانه لا يمكن تباعد الجفنين وفتح العين بدون فعل مجاهدة مع الضفل وهذه الحركة يحصل له منها مكابدة شديدة ولا يتحصل على ذلك الا استعمال صب الماء البارد على العين أو حقنها بواسطة حقنة رشاشة أو بثقتها بسرعة في وقت وضع قطور في العين وحينئذ متى فتحت الاجفان ونظر في العين يشاهدان القرنية فقدا لعناها وبريقها ويظهر في نقطة أو جملة نقط منها لون مائل للزرقة بخالف للون الاجزاء المجاورة لها وهذا اللون الازرق يكون شاعلا للجزء المحاصل فيه اللين من القرنية وفي زمن يسير جدا يتقب هذا اللين وتسهل اخلاط العين أي الاجزاء المائية وتستفرغ العين وتصير ضامرة ويحصل ذلك أحيانا ان لم يتكون فتقى قزحي في هذه الفتحة ويكون سديا في سدها ومنع

خروج الجسم الزجاجي وعلى كلا المحالات يفقد ابصار العين ثم انه أحيانا يشاهد في القرنية تقرح كثير الغورا وقليله محصور بالين في الاجزاء المجاورة أو بدونه وحينئذ اذا كان التقرح متسعار بما يتج عنه أعراض مشابهة للأعراض التي سبق ذكرها أعني فقد العين وأخيرا عند بعض الاطفال يوجد ارتشاح قيجي في منسوج القرنية ينشأ عنه ظلمة في امتداد كبيرا أو قليلا وهذا الارتشاح وأثر التجمام القروح الموجودة في القرنية يكونان أصلا لتكون النقط التي تشاهد عقب شفاء الرمد القيجي للاطفال

ومتى ضعف التهاب واجرار الاجفان وانتفاخها قلت غزارة القيج ونقصه وتحسنت هيئته وزالت الاغشية الكاذبة والحبوب وحينئذ يمكن للطفل تحمل الضوء وقع اجفانه نصف انفتاح مع السهولة وفي هذا الوقت يمكن رؤية العين وتميز الالاقات التي حصلت فيها وتشاهد الظلمة والعمية التي تتكون أحيانا في القرنية وتغير شكل القزحية عقب الالتصاقات الغير طبيعية التي حصلت فيها واما كانت أعراض الرمد

الفوائد - (١٤٠) - العيية

القيحي فهي شديدة الخطر الا ان الرمد المحيبي أقل خطرا وسرعة في سيره عن الرمد القيحي ذي الغشاء الكاذب لان اعراض هذا الداء ان كانت مدتها قليلة يكون انتهاؤه جيدا

واذا طال مدته فن النادران المقله لا تصاب بشئ وحينئذ يستمر بجهة أساييع بل ربما استمر بجهة أشهر

والتغيرات التي تتولد عقب الرمد القيحي منها ما يكون قليل الخطر ويرجى شفاؤه فظلمة القرنية التي تنبع من التقرح أولين هذا الجزء ربما تنتهي بالزوال مع التقدم في السن ولكن يلزم ان لا تكون تلك الظلمة عاتمة لجميع القرنية ولا مصيبة لجميع طبقاتها لانه شوهد في كثير من الاطفال حديثي السن انه حصل لهم الشفاء من قروح سطحية شاعية للقرنية وزالت عنهم بالكتابة ولم يبق منها آثار لا تدرك الا ان شفاءها يكون بطيئا في عدة شهور وربما استمرت عدة سنوآت وقد شوهدت في بعض أساييع الا ان هذه الحالة نادرة جدا

* (العالجة) *

من الضروري المبادرة والسرعة في مقاومة الرمد القيحي متى ابتدأ استعمال الوسائط القوية وكانوا سابقا يستعملون وضع علكة أو علقين على الصدغين الا ان استخراج الدم في هذه الحالة يندران بعقب تحسين عظيم وحينئذ يلزم بدون توان ولا اهمال استعمال الوسائط التي تجاحها أكيد وهو ان يوضع على الاجفان خرق مغموسة في سائل قابض وعلى الخصوص الماء الابيض الملح الرصاص ويستعمل التطهير بين الجفنين في كل يوم مرة أو مرتين كالعتاد في وضع القطورا وبواسطة حقنة أو فرشاة رسم محلول من أزونات الفضة بهذه الكيفية الآتية وهو ان يؤخذ

أزونات الفضة	٣٠ سنتي جراما
ماء مقطر	٣٠ جراما

وبعد وصنع هذا المحلول يوضع في زجاجة مظلمة اللون لاجل منع تأثير الضوء عليه وهذا التركيب هو الموافق فلا ينبغي استعمال محلول كثير التركيز من هذا المحلول لانه ربما يحصل منه تنويع زائد في الالتهاب يكون سببا في زيادة الاعراض التي ربما ينشأ عنها فقد البصر

في الحمل - (١٤١) - والطفولية

وهناك بعض أحوال يلزم فيها مس المتخممة الجفنية والقرنية بواسطة قلم من أزونات الفضة وهذا المس بواسطة هذا الكاوي ضروري عندما تكون المتخممة متفتحة جدا ومغطاة بحبوب دقيقة ويجب أيضا كي قروح القرنية إذا كان يمكن رؤيتها جيدا

وهذه الوسائط السابقة التي يستحسن استعمالها ونسبها مثل أيضا تحرق مغمورة في الماء البارد أو سائلات قابضة أو صب الماء البارد على الدوام وهو كثير التحساح والغسلات المتكررة ثلاث مرات في اليوم إما بمحقة رشاشة لاجل غسل وتنظيف الاجفان والمكدمات الباردة المأخوذة من الجواهر المرابردة كالتلج والمخ ومذتها تكون مقدار خمس دقائق والقطورات المصنوعة من كبريتات النحاس وكبريتات الحارصين والغسل بسائل وتزيتين (أعني محلول ثاني كلور ور الزئبق) المكون من مقدار منه ومن مقدار من الماء والمحلول اليودي القابض المكون من جرام من اليود التيني وثلاثين جراما من الماء المقطر الى غير ذلك الا ان الاوفق والا حسن استعمال أزونات الفضة

ثم انه أحيانا يتكون كيموس على هيئة دائرة حول القرنية وربما حصل منه حصر القرنية ومنع تغذيتها وينشأ عنه لين فيها يعقبه تقرحها وحينئذ يفعل فيه التشريط لاجل زوال هذا المحصر

وأيضاً في بعض الاحيان من شدة زيادة الورم والاحتقان في الغشاء المتخمي للجفن يحدث انقلابه الى الظاهر ويتكون عنه ما يسمى بالشرة الخارجة للجفن العلوي فيعالج بما ذكر وبالوضعيات الملبنة والقوابض الخفيفة أو عس ويكوى بواسطة الحجر (الفضي) الممزوج المكون من أزونات الفضة وأزونات البوتاسا أو محلول أزونات الفضة المبلور ولاجل عدم تأثر الذائب من هذه الجواهر على القرنية يقاوم تأثيره بواسطة غسل الجزء المكوى بمحلول كلورورال صوديوم أي ملح الطعام

* (المبحث الخامس في الكلام على أمراض الفم في الاطفال) *

سبق شرح بعض الامراض الفمية البسيطة التي تحصل عادة في زمن التسنين فلاحاجة الى اعادتها هنا نأخذ كرات التهاب الفمى التقرحى والالتهاب الفمى الانفى أو القلاعى والالتهاب الفمى الغشائى

وهذه الأنواع تكون مصحوبة عند الاطفال حديثي السن بحالة عامة مصحوبة ببعض مضار تستدعي الى استشارة الطبيب

فالتهاب الفمى التقرحى هو تولد قروح على سطح الغشاء المخاطى الفمى الملتب مصحوبة في الغالب باحتقان الغدد العنقية والالام الشديدة التى ينشأ عنها اضطراب للاطفال مع تغيرات كثيرة أو قليلة في القناة الهضمية

والالتهاب الاقنى هو تولد حويص - لان صغيرة مائلة للبياض مخلسها في الغشاء المخاطى الفمى بدون حدوث اعراض التهابية يعقبها بعد انقضاء جهاز قروح مائلة للسنجابية ذوات أساس صلب وهى أقل خطرا من الالتهابات الفموية التقرحية وفى العادة ان الاطفال المصابين بهاتين الاقنيتين يكونون ضعفاء وذوى بنية منهوكة من الامراض التى سبق حصولها لهم أو بواسطه التدبير الغير جيد للحجة وهذان المرضان يمكن شفاؤهما بالمعالجة الموضعية وهى ناجحة جدا إلا أن تدويج الامراض العامة أو الاعراض الاكثرية المصاحبة لهما ضرورى

والالتهاب الفمى التقرحى والقلاخى ربما نشأ عنها ما يغفر بنا الفم أى هفوته فينشأ عنها امراض خطيرة جدا فينبغى دائما الاهتمام في ذلك اهتماما كبيرا

والالتهاب الفمى الغشائى هو مرض يتصف بظهور بقع صغيرة مميضة كثيرة العدد أو قليلة شبيهة باللبن المتجمد الذى يتكون على سطح اللسان وفى باطن الفم واللثخ الناشئة عن الالتهاب الفمى الغشائى توجد أحيانا فى طول مسير القناة الهضمية بل وعلى دائرة الاست و يظهر أن الالتهاب الفمى الغشائى قليل الخطر وذلك اذ لا يمكن مصحوبا بحالة عامة توجب تغيرا شديدا مضر فى البنية ولم يكن متعلقا بحالة رداعة التدبير الصحى ولم يكن هناك حالة استعداد مرتبطة بحالة مرضية خطيرة قابلة لان تظهر فى أقرب وقت فى مدة ظهور الالتهاب الغشائى الفمى

* (المبحث السادس فى الكلام على المغص والاسهال) *

المغص والاسهال كثيرا الحاصل عند الاطفال حديثي السن خصوصا الرضع وفى الغالب انهما أول مرض يتسلطن حصوله عند الاطفال ومن الصعب الوقوف على حقيقة أسبابهما وطبيعتهما لانهما يظهران بأشكال متنوعة فتارة ينشأ آن عن اضطراب فى وظيفة الافراز للغشاء المخاطى للساك الهضمية بدون تغير عضوى فى الانسجة المركبة للامعاء وتارة يكونان ناتجين عن تغير عضوى فى النسوج المكون لهذه الاعضاء

في الحمل - (١٤٣) - والطفولية

ففي الحالة الاولى يكون نوع اسهال سيلاني نزلي ناشئ عن تغير في وظائف الافراز للتغذية
الغذائية

وفي الحالة الثانية يكون ناشئ عن حالة مرضية النهائية حادة أو مزمنة في المسالك الهضمية
فن المهم معرفة الفرق بين هذه التنوعات لكي لا يحصل الخطأ الفاحش الكبير المخطر
في كيفية طرق المعالجة ولتبيين ذلك فقول

الاسهال السيلاني النزلي يتصف بـ كثرة خروج المواد البرازية المتوقعة بالنسبة
لصفتها الطبيعية والكيمائية مع حصول زيادة في الافرازات المعوية واختلاطها مع
المواد البرازية الخارجة ومع ذلك لا يكون مستمرا بل يأتي على نوب في مسافات
مختلفة كثيرة البعد أو قريبته معجوبا بالآلام شديدة توجب بكاء الاطفال وصرخهم
كثيرا أو قلة الاعلى حسب شدة المغص وفي زمن حصول النوب تسكبد الاطفال الحديثو
السن المساكين الضعفاء تغيرات في السخنة أي تقاطيع الوجه فيحدث انقباض
وتقلص في عضلاته وتمتلاء الاعين بالدموع ويحصل احمرار في الوجه وينتفي الفخذان
على البطن ويحصل اثنا أيضا في معاصم اليدين والاصابع وتدار أطرافهم والرأس
الى جهة الخلف ويسمع صوت جريان الريح في البطن ثم انه يحصل راحة للطفل متى
خرج بعض تلك الريح أو واضطجع على بطنه بسبب استرخاء جدران البطن وهذه
الآلام التي تسبقه وتشتد فجأة حين ما يكون الطفل في غفلة نومه فيحدث فقد
راحته بالكيفية وينتج له من ذلك عدم راحته واضمحلال جسمه ونفاقه بسرعة ويحصل
له أيضا في اسهال وغيرهما

ومن المهم في تلك الاحوال معالجة هذه العوارض التي ربما يؤول أمرها الى ان تنتهي
بحصول احتقانات مخفية وحدوث تشنجات

والمغص نارة يكون منفردا وتارة وهو الغالب يكون معجوبا باسهال والمواد البرازية
الخارجة نارة تكون كثيرة النوب وتارة تكون قليلتها وتكون بكمية كثيرة أو
قليلة وتظهر بصفات مختلفة جدا فأحيانا تكون مائعة مخلوطة بقطع صغيرة حبيبية
مبيضة متكونة من تجدد اللين وهذه الصفات في العادة تكون مصاحبة لزمن شغل
التسنين وأحيانا تكون المواد البرازية مصغرة عمزوجة بقطع صغيرة متماوتة بهذا اللون
سابعة في المسائل الخارج بالتبرز وتارة تكون مخضرة ويظهر انها مخلوطة بألحمة خيطية
رفيعة ذات لون أخضر قاتم شبيهة بحشائش مهر وسه هرساد قبة ساجدا وهذه الصفات

الفوائد - (١٤٤) - الحكمة

الاحيرة المسماة بالمواد البرازية الصفراوية المخضرة اللون تكون احدى الاعراض
الكثيرة الخطر بالنسبة للاعراض السابقة وتعلن بوجود التهاب في الامعاء وتكون
مصحوبة بعطش وانفاسخ وتوتر في البطن وفي الغالب تكون مصحوبة بحمى بخلاف
الاسهال المصاحب لتفعل التسمين

والاكثر اهمية من الاعراض التي سبق التسكلم عليها هي الاعراض الناشئة عن ودانة
المضم من عدم التدبير الجيد سواء كان بالنسبة لقلات كمية الاغذية أو بالنسبة لصفاتها
وخطرا عرض الاسهال يكون شديدا عند الاطفال الذين يجرعون من تناول تدي
مرضعاتهم قبل المحذالمعلوم للفظام وبتدئ حصول هذا الاسهال عند الاطفال الذين
يذاومون على الرضاعة والتغذي باللبن من الامهات أو المرضعات الجيدات اللاتي
ألسانهم ذوات صفات جيدة

ثم ان هذا الداء في بعض الاحيان يتولد من ابن المرضعات بالنظر لتناولهن أشياء مرجية
لتغير ألسانهم كتناولهن للخمر أو روح الخمر أو العرق أو مشروبات روية أخرى وقد
يتولد ايضا من الانفعالات النفسية التي تستولى على الامهات أو المرضعات وبالجملة
فالغالب ان هذا الداء يكون ناشئا من تأخير البرد لاسيما برد الرطب

والاسهال قد يستمر أحيانا بحالة متوسطة زناطويلا بدون حصول ضرر للطفل
بجيتا انه لا يتبرز في مدة الاربع والعشرين ساعة الا ثلاث مرات أو أربعة ومواد
الاسهال لا يكون لونها مخضرا ولا تكون سائلة جدا وفي هذه المدة يكون الطفل فرحا
منشرح الصدر حافظا لثيابه وليس عنده حمى ولا ضجير ولا حيرة وإذا كانت مرات
التبرز متكررة واستمر الاسهال زناطويلا يصير الطفل باهت اللون ضعيف البنية
خصوصا اذا كان الاسهال حادا وبكاء الطفل زائدا ويكون ذلك دليلا على كثرتة
وشدة المغص فحينئذ من الواجب المبادرة لاستشارة الطبيب لاجل اجراء المعالجة
اللازمة

والغالب انه متى حصل الاعتناء والاهتمام في معالجة الاسهال لا يكون هناك أدنى
خطره مضر ولذا من الضروري الاهتمام الكلي والجزئي في المبادرة بعلاجه اذا
كان يخشى من زيادته وغازاته وطول مدته لانه ربما ينتهي بالعوارض المضرة جدا
ويكون سببا في هلاك الطفل ولكن ينبغي المحذر من انقطاعه دفعة واحدة بل يجب
مراعات زواله في الزمن الموافق لازالته